الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – البليدة 2
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام و الإتصال
تخصص: إتصال جماهيري و الوسائط الجديدة

الأستاذة: لكحل سعاد
الرتبة العلمية: أستاذ محاضر – ب-
المستوى: سنة أولى ماستر
السداسي: الأول

مطبوعة في مقياس:

منهجية دراسة الإتصال الجماهيري

السنة الجامعية:
2020-2019

محتوى المادة:

المحور الأول: المعرفة و البحث العلمي.

I. مفهوم العلم و المعرفة العلمية.
   1- التقسيمات الرئيسية للمعرفة
   2- أهداف العلم
   3- الخصائص العامة للعلم

II. البحث العلمي و المنهج العلمي.
   1- تعريف البحث العلمي
   2- خصائص البحث العلمي
   3- أهداف الدراسات العلمية
   4- أسس و مقومات البحث العلمي
III. خطوات المنهج العلمي.

المحور الثاني: البحث في الإتصال.

I. نشأة و تطور البحث في الإتصال.
   1- الإرهاصات الأولى للبحث في الحقل الإعلامي
   2- المرحلة الفلسفية
   3- المرحلة التجريبية

II. أنواع بحوث الإتصال.
   1- البحوث الاستطلاعية
   2- البحوث الوصفية
   3- البحوث التجريبية

III. الإتجاهات البحثية في الإتصال.

1- الإتجاه السياسي لأبحاث علوم الإعلام و الإتصال

2- زوايا البحث في الاتصال

- الجوانب الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام والاتصال
- محتوى الرسائل (الوسيلة)
- الإتصال التنظيمي

المحور الثالث: المشكلة البحثية.

I. نشأة المشكلة البحثية

1- تحديد مشكلة البحث

2- اعتبارات تسبق اختيار المشكلة البحثية

II. اختيار و تحديد المشكلة البحثية

1- نطاق المشكلة

2- مراحل بناء الإشكالية

3- القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية

III. فرضيات البحث

1- شروط الفروض القابلة للبحث و الدراسة

2- أنواع الفروض

3- صياغة الفرضية

4- معايير صياغة الفرضية الجيدة

المحور الأول: المعرفة و البحث العلمي.

يمثل البحث العلمي أهمية كبير في تحقيق التقدم و التفوق في جميع مناحي الحياة من خلال الأسس، و المناهج، و الوسائل، و الأدوات الخاصة به، التي تساعد على حل أغلب مشاكلنا اليومية، و عليه فإن أي مجتمع ينشد التقدم و يرغب في تحقيق نهضة فكرية و اجتماعية لابد له من الاهتمام بالبحث العلمي باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة، و عليه كان لزاما علينا أن نبين الحدود الفاصلة بين ما يصدر عن العلم و ما ينتج من المعرفة، و هل لكل منهما أسلوبه و منهاجه؟ بمعنى: هل للعلم طريق محدد ترتسم فيه أهدافه و أدواته و طرقه التي تميزه عن المعارف العامة ؟

1-مفهوم العلم و المعرفة العلمية:

يدل العلم في اللغة على إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، فهو اليقين و المعرفة، و العلم ضد الجهل لأنه إدراك كامل.[1]

يعرفه قاموس أكسفورد فقد على أنه فرع من الدراسة التي تتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة و المصنفة، التي تحكمها قوانين عامة تستخدم طرق و مناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة."[2] فالقصد هنا بكلة علم: هو المعرفة المنظمة ذات العلاقة بفئات معينة من الأحداث و الظواهر.

أما اصطلاحا فهو جملة الحقائق و الوقائع و النظريات و مناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية.[3]

إن العلاقة التي تجمع بين المعرفة (Knowledgment) و العلم (Science) تتجسد في مضمونها من خلال الاختلافات الواقعة بين مجموع المعاني، و التصورات، و

---

[11] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، ص 16، متاح على شبكة الأنترنت على الرابط التالي:
www.narjes-library.blogspot.com

[2] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، تر: ملكة أبيض، ص 4

[3] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره، ص 16،

الآراء، و المعتقدات، و الحقائق التي تكونت لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر و الأشياء المحيطة به[1].

1- التقسيمات الرئيسية للمعرفة:

تمثل المعرفة كل ذلك الرصيد الواسع و الضخم من المعلومات التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ، لأنها تتضمن المدركات الإنسانية التي تراكمت فكريا عبر الأبعاد الزمانية، و المكانية، و الحضارية.[2] حيث أن هذه التراكمات التاريخية للمعرفة أوجدت لنفسها تقسيمات رئيسية جمعها الباحثون كالتالي[3]:

- **المعرفة الحسية:**[4] و تكون بواسطة الملاحظة البسيطة، و المباشرة، و العفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة، و ذلك دون أي إدراك للعلاقة القائمة بين الظواهر الطبيعية و أسبابها.
- **المعرفة الفلسفية:** و هي مجموعة المعارف و المعلومات التي يتحصل عليها الانسان بواسطة إعمال الفكر، لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير و التأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب و الحتميات البعيدة للظواهر مثل: التفكير، و التأمل في أسباب الحياة و الموت، أو في خلق الوجود و الكون.
- **المعرفة العلمية و التجريبية:** و هي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظة العلمية منظمة و تتحقق غالبا عن طريق التجارب المنظمة و المقصودة للظواهر عن طريق وضع الفروض و اكتشاف النظريات العامة و القوانين العلمية الثابتة القادر على تفسير الظواهر تفسيرا علميا و التنبؤ بما سيحدث مستقبلا بهدف التحكم فيها[5].

---

[1] محمد عبيدات و آخرون، **مناهج البحث العلمي: القواعد و المراحل التطبيقية**، ط2، عمان: دار وائل للنشر ، 1999، ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

[3] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره، ص 16.

[4] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، تر: ملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص 5.

[5] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 17.

يذهب فريق من الباحثين إلى التفرقة بين "العلم و المعرفة" على أساس الأسلوب أو منهج التفكير الذي تم من خلاله تحصيلها، مستدلين على الإختلافات الجوهرية في المعارف نفسها، فقد جاء في قاموس "وبستر" على أنه – أي العلم– المعرفة المنسقة التي تنشئ عن الملاحظة و الدراسة و التجريب، و التي تقوم بغرض تحديد طبيعة و أصول و أسس ما تم دراسته.[1]

نلاحظ هنا أن المعرفة ليست مرادفا لمفهوم العلم، فهي تتضمن معارف علمية و أخرى غير علمية، و عليه فإن كل علم معرفه إلا أنه ليس بالضرورة أن تكون كل معرفة علما.[2]

أما في عصرنا الحالي فقد استخدمت كلمه "علم" للدلالة على مجموع المعارف و القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة.[3]

يتبين من التعاريف المقدمة سابقا أن العلم هو المعرفة التي خضعت إلى المعالجة العلمية عن طريق البحث و الإستدلال عليها في إطار موضوعي بعيد عن الطرح الذاتي للأشياء، و إلى التصنيف الدقيق لموضوعاتها و مراحلها – كما سياتي شرحها في ما بعد– و هذا إنطلاقا من نظم فكرية لها مفاهيمها و طروحاتها و مقاييسها.

2- أهداف العلم:

تتحدد أهداف العلم في مجموعة من المبادئ و القوانين و النظريات التي تتسق في كل موحد، و تعبر عن ثلاثة أهداف رئيسية:[4]

- **التفسير:** يهدف العلم إلى أبعد من مجرد ملاحظة و وصف الظواهر المختلفة طبيعية كانت أو إجتماعية، ذلك أن وصف ظاهرة معينة مهما كان دقيقا لا يؤدي

[1] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ، ترجمة ملكة ابيض، مرجع سبق ذكره، ص 4

[2] محمد عبيدات و آخرون، **مناهج البحث العلمي: القواعد و المراحل التطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص 05.

[3] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ، ترجمة ملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص 4

[4] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، ط1، الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية، 2002. ص 11.

في حد ذاته إلى فهم الظاهرة و معرفة عوامل أو أسباب حدوثها، فمثلا نظرية (نيوتن) للجاذبية قد مكّنت بالملاحظة و التجارب البسيطة أن تصف سقوط الأشياء و الأجسام على سطح الأرض، و عليه فإن العلم ساعد على التوصل إلى نظرية معينة تفسر لنا أسباب الظواهر المختلفة، ثم أمكن الوصول في مرحلة أخرى إلى تعميمات أكثر اتساعا و شمولا لتفسير هذه النظرية، بحيث يمكن تطبيقها على حركة جميع الأجسام الأرضية و الكونية الأخرى ذات الكتل.

- **التنبؤ:**[1] لا يقف العلم عند حد التوصل إلى تعميمات أو تصورات نظرية معينة لتفسير الأحداث و الظواهر، و إنما يهدف أيضا إلى التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا طبقنا هذه التعليمات في مواقف جديدة غير تلك التي نشأت عنها أساسا و لكي تكون تلك التنبؤات مقبول علميا ينبغي التنبأ من صحتها.
- **الضبط:**[2] يهدف العلم في جانب التفسير و التنبؤ إلى ضبط أو التحكم في العوامل أو الظروف التي تجعل ظاهرة معينة على صورة معينة أو تمنع حدوثها، و يرتبط هذا الهدف بالهدفين السابقين للعلم من حيث أن ضبط ظاهرة معينة يتوقف على مدى صحة تفسيرها و معرفة الأسباب الحقيقة المسببة لها، و في نفس الوقت تزداد قدراتنا على ضبط الظواهر و التحكم فيها كلما زادت قدرتنا على تنبؤ بها.

إن هذه الأهداف الثلاثة للعلم تعمل على زيادة فهم الإنسان للأسباب التي تحدد حدوث الظواهر في مختلف فروع العلم، و تساعده على التنبؤ بها و التحكم فيها، و بواسطتها أمكن للعلم و العلماء تحقيق الإنجازات العلمية المعاصرة التي تمتد آثارها إلى جميع جوانب حياة الإنسان.

---

[1] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ، ترجمة ملكة ابيض، مرجع سبق ذكره، ص 12.

[2] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 11.

3-الخصائص العامة للعلم:

سوف نتناول في ما يلي أهم الخصائص العامة للعلم لكي نساعد أكثر على توسيع مفهوم للعلم و طبيعته.[1]

- **حقائق العلم قابلة للتعديل أو التغيير:** إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير و لا تتبدل، و السبب في ذلك أن حقائق العلم صادر عن الإنسان و ترتبط بزمان معين و ظروف معينة تكون صحيحه في حدود ما يتوفر لها من الأدلة أو البراهين التي تدعمها و تثبيت صحتها وقت اكتشافها، و في حدود الظروف و الوسائل و الإمكانيات المتوفرة وقتئذ، فإذا ما استجدت أدلة أو ظروف و إمكانيات جديدة تبين خطاها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية تتغير أو تتعدل.
- **العلم يصحح نفسه بنفسه:** و ترتبط بالخاصية السابقة خاصية أخرى و هي أن العلم يراجع نفسه، و بالتالي يصحح نفسه بنفسه، فالعلم لا ينبذ الحقائق و النظريات القديمة و لا يعدل فيها و يصححها و لا يعتبر أن التأكد و إعادة التأكد من أنها محاولات خاطئة أو قاصرة عن التفسير الصحيح للأشياء و الظواهر المرتبطة بها و هو بنفس هذه النظرة يخضع أفكاره و حقائقه و نظرياته الجديدة للتحقق الدقيق، و مثل هذه الخصائص التي تجعل العلم يجدد نفسه و ينمو و يتطور باستمرار.
- **العلم تراكمي البناء:** يترتب على الخاصيتين السابقتين إضافات مستمرة إلى بناء العلم تجعل المعرفة العلمية تزداد اتساعا و عمقا، و هذه الخاصية التراكمية للعلم لا تجعل العلماء في نشاطهم العلمي يبدأون من نقطة الصفر في كل مرة يدرسون فيها مشكلة أو ظاهرة معينة، ذلك أنهم في معظم الحالات يبدأون من حيث توقف من سبقهم، وعلى أساس ما توصلوا إليه من حقائق و نظريات و معارف علمية و الخاصية التراكمية للعلم لا تعني أن العلم يتقدم و ينمو بثبات مستمر و بدون عقبات

[1] المرجع نفسه، ص 20

أو صعوبات و إنما هذا يتطلب من جانب العلماء مثابرة طويلة و عملا مضنيا و شاقا.

لقد ساعد استخدام المنهج العلمي في البحث على زيادة معدلات سرعة التراكم العلمي، حيث يشار إلى هذه الظاهرة في وقتنا الحاضر باسم "الإنفجار المعرفي في مجال العلم" فالمعرفة العلمية في مختلف فروع العلم في تزايد مستمر.

- **العلم وثيق الصلة بالمجتمع يؤثر فيه و يتأثر به:** لقد ارتبط العلم بالمجتمع و المشكلات و التحديثات التي يواجهها الإنسان في حياته، و ذلك منذ المراحل الأولى في بناء العلم و تطوره عن طريق محاولة الإنسان المستمرة و ملاحظاته اليومية استطاع أن يتوصل إلى حقائق كثيرة، فالعلم في معظم الحالات لم يكن غاية في حد ذاته و إنما كان وسيلة ساعدت الإنسان على فهم الأشياء و تفسيرها، حيث جعلت في مقدور الإنسان أن يحقق العديد من الإنجازات، فآثار العلم متعددة و متنوعة و منها الاثار المترتبة على الاكتشافات العلمية و التكنولوجية و هاذا ما يدل على أن هناك تبادل بين العلم و المجتمع، و من خلال هذا التفاعل ينمو و يتطور كل منهما.
- **للعلم محتوى و منهج:** [1] يتضمن العلم المادة العلمية للمنطلقات البحثية فهو يتضمن مجموعة الحقائق و المفاهيم و المبادئ و القوانين، و لا يقتصر على ذلك بل يتضمن أيضا طرائق البحث و التفكير، لهذا فإن هناك الكثير من مناهج البحث و التفكير التي يختار الباحث منها ما يلائم موضوع بحثه ودراسته.
- **للعلم أدواته و أساليبه:** فلا يكتف العلم بمجرد الملاحظة العابرة أو الوصف النوعي بل يركز على القياس للحصول على بيانات كمية من خلال استخدامه أدوات القياس المتعددة و أساليبه، فهو يعتمد في الكشف عن حقائقه و ظواهره على أساليب عديدة للحصول على المفاهيم و التعميمات للتأكد من صحة المعلومات.

[1] محمد عبيدات و آخرون، **مناهج البحث العلمي: القواعد و المراحل التطبيقية**، ص 11.

- **للعلم جانب عقلي وجانب حسي:** إن للعلم سلسلة من التصورات الذهنية التي تقوم على الملاحظة و التجريب، فالحقائق العلمية و المفاهيم و التعميمات تدرك من خلال الحواس و العقل، على اعتبار أن الحواس وحدها غير قادرة على الاستنباط، بل يجب الإستعانة بالعقل لتحقيق ذلك.

I. البحث العلمي و المنهج العلمي

تشير المراجع العلمية إلى أن البحث العلمي الحديث قد نشأ وترعرع في ميادين العلوم التطبيقية البحتة لفترة غير قصيرة من الزمن، ثم انتقل منها إلى الدراسات الإنسانية عبر بوابتي علمي النفس و علوم التربية الذين أفاد من أسسه و ضوابطه، و خصوصا فيما يتعلق بدراسة و قياس نماذج محددة من السلوك البشري، بطريقة ساعدت على فهم و تفسير الكثير من الظواهر العلمية، و نتيجة للنجاح الذي حققه علماء النفس و التربية في الإفادة من البحث العلمي رأى المتخصصون في حقول الدراسات الإنسانية بما في ذلك حقل الإعلام أهمية تبني هذه الأسس العلمية الجديدة وفق للأسلوب الذي اتبعه أقرانهم في العلمين المذكورين.[1]

1- تعريف البحث العلمي:

أنتج الباحثين العديد من التعريفات التي تتشابه إلى حد كبير فيما بينها، و هذا بالرغم من الإختلاف الحاصل في المشارب الثقافية و العلمية لأصحابها، و بالرغم من اختلاف لغاتهم و دوائرهم المعرفية.[2]

---

[1] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**، ط1 الرياض، مكتبة فهد الوطنية، 2004، مرجع سبق ذكره. ص 05.

[2] فريال أوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، شوهد يوم: 2020/12/12، على الساعة، 10: 00، متاح على الرابط التالي:
http://academicspace.blogspot.com/2013/11/blog-post_8244.html

فقد قدم له الباحثين العديد من التعريفات و لم يتوقفوا عند تعريف محدد له، و لعل ذلك مرده التعدد و الاختلاف في طرائق البحث و أساليبه، و من هذه التعريفات ما يلي: [1]

– لغويا هو الطلب، أو التفتيش، أو التحري، أو التقصي عن حقيقة من الحقائق، أو أمر من الأمور.

– هو عمليّة منظمة للتوصل إلى حلول المشكلات أو إجابات عن تساؤلات تستخدم فيها أساليب في الاستقصاء و الملاحظة و يمكن أن تؤدي إلى معرفة.

– هو نشاط منظم موجه نحو جمع البيانات و المعلومات التي تتصل بأحد المجالات و تصنيفها و تحليلها و إعادة بنائها و تقويمها.

– هو طريقة منهجية في الاستقصاء أو هو عمل منهجي يشير إلى بناء فرضيات تتصل بمجالات معينة، حيث يقوم بوصف النشاطات التي تمكن من الإجابة عن الفرضيات و اختبارها.

– هو استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف و التأكد من صحتها عن طريق الاختبار العالمي و تحليل العلاقة بين الحقائق المختلفة.

يوجد عمليا تعريفات متنوعة و متعددة للبحث العلمي تعكس منطلقات تاريخية و فكرية متنوعة، فالبعض يرى أنه نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة، أو هو فحص موضوع معين و استقصاء من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية، فهل تلتقي هذه التعريفات مع التعريف المخصص للبحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال؟

نجد أن البحث في علوم الإعلام و الاتصال هو تلك الإهتمامات البحثيّة الأساسية المُكونة لما يجب أن يُستقصى و يُستلهم عنه من موضوعات و متغيرات في هذا المجال بإستخدام كمّ من المناهج العلميّة و الأدوات البحثيّة.[1].

[1] نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية: دليل الطالب في انجاز بحث سوسيولوجي**، الجزائر: رأس الجبل للنشر و التوزيع، 2017. ص 18.

2-خصائص البحث العلمي:[2]

للبحث العلمي جملة من الخصائص و المميزات نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة أهمها الخصائص التالية:

- **البحث العلمي بحث منظم و مضبوط:** أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم و مضبوط، حيث أن المشكلات و الفروض و الملاحظة و التجارب و النظريات والقوانين قد اكتشفت و تحققت بواسطة جهود عقلية منظمة و مهيئة جيدا لذلك و تحققت هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.
- **البحث العلمي بحث نظري:** لأنه يستخدم النظرية لإقامة و صياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب و الاختبار.
- **البحث العلمي بحث تجريبي:** لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب و الاختبارات على الفروض، البحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات و التجارب لا يعد بحثا علميا فالبحث العلمي يؤمن و يقترن بالتجارب.
- **البحث العلمي بحث حركي و تجديدي:** لأنه ينطوي دائما على تجديد و إضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل و مستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة.
- **البحث العلمي بحث تفسيري:** لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر و الأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.
- **البحث العلمي بحث عام و معمم:** لأن المعلومات و المعارف لا تكتسب الطبيعة و الصفة العلمية إلا إذا كانت بحوث معممة و في متناول أي شخص مثل الكشوف الطبية.

---

[1] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، http://academic-space.blogspot.com/2013/11/blog-post_8244.htm

[2] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ، ترجمة ملكة ابيض، مرجع سبق ذكره، ص 18.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

3-أهداف الدراسات العلمية:

تتشعب أهداف الدراسات العلمية و تتعدد حسب الحقوق التي تدرس فيها غير أنها تلتقي عامة في المحاور التي تفرضها الصرامة العلمية، و بما أن سياق الأهداف في حقل علوم الإعلام فلنتعرف على بعض الأهداف العريضة التي تفرضها الظواهر الإعلامية:

1-صياغة المعرفة العلمية الخاصة بالحقائق الإعلامية و التطوير المستمر لهذه المعرفة من خلال نتائج الدراسات في مجال الإعلام بناءا على ما تنتجه الممارسات المهنية على مستوى التطبيق.

2-وصف حركة الظاهرة الإعلامية و علاقتها و اتجاهاتها و العوامل المحركة و الدافعة لعناصرها، و علاقات هذه العناصر ببعضها و تأثيراتها المتبادلة في إطار سياقها الإجتماعي العام.

3- ضبط حركة الظاهرة الإعلامية و السيطرة عليها و توجيهها و ضبط علاقاتها و تأثيراتها.

4-التوقع بحركة الظاهرة الإعلامية و الحقائق المتصلة بها و صياغة التفسيرات الأولية لاتجاهات الظاهرة الإعلامية و علاقتها في وجود العوامل الدافعة أو المحركة لها.

تتسم الظاهرة الإعلامية و الحقائق المتصلة بها و التي تشكل القضايا التي يهدف البحث العلمي إلى دراستها في الآتي:

1- أنها ذات طبيعة ديناميكية تتسم بالتغيير و التدفق المستمر لارتباطها بالعملية الإعلامية ذاتها التي تتسم بهذه السمات.

2- أنها ذات طبيعة اجتماعية حيث لا تعمل بمعزل عن حركة السياقات و النظم الإجتماعية الأخرى و تتأثر بها.

3- تتسم العلاقة بين عناصرها أو بينها و بين الظاهرات الإجتماعية الأخرى بالتأثير المتبادل بحيث يحتاج ضبط العلاقة بين هذه العناصر أو بين الظاهرات إلى جهد بحثي كبير لمعرفة اتجاهات التأثير أو التفرقة بين الأسباب و النتائج.

و لذلك فإنه يمكن وصف الظاهرة الإعلامية بأنها شديدة التعقيد و التركيب و تحتاج دراستها إلى جهد بحث كبير و تكامل بين أنواع الدراسات و التصميمات المنهجية المختلفة التي تسهم في مجموعها في وصف الظاهرة و تفسيرها[1].

نستخلص مما تقدم أن الهدف الأساسي من البحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتمثل في الوصول إلى المعرفة الدقيقة و البحث عن أسبابها و معطياتها و ذلك من خلال التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث.

4- أسس و مقومات البحث العلمي:

إن مجالات البحوث واسعة و متعددة في مستوياتها العلمية كما أن أحجام البحوث تختلف باختلاف حقولها و ميادينها العلمية و الأدبية و الإجتماعية، و هي في مجملها تقع في قسمين" أبحاث علمية نظرية و أبحاث علمية تطبيقية" و في معظم الأحيان يكون من الصعب تقسيم البحوث إلى بحوث نظرية و أخرى تطبيقية، لأن أي بحث علمي تطبيقي لابد أن يسبقه أساس نظري، زيادة على ذلك فإن تفسيرات نتائج البحوث العلمية بمختلف أنواعها تحتاج إلى خلفية نظرية، و أن كل المعارف الإنسانية بمختلف أنواعها لها علاقة ببعضها البعض، و على العموم فإن أنواع البحوث كثيرة و متنوعة و يمكن تمييزها و تصنيفها بطرق مختلفة:[2]

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000. ص 09.

[2] نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 16.

- **البحوث تطبيقية:**[1]

يهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الإجتماعية و الإقتصادية حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات من التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، و ذلك من خلال استخدام أو اتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر، مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا.

- **البحوث النظرية:**[2]

بشكل عام لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات آنيه بحد ذاتها حيث أن الهدف الأساسي و المباشر لها إنما يكون لتطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم و المعرفة الانسانية، كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث "الأساسية" أو "المجردة" التي تهدف –[3] بغض النظر عن مسماها– إلى إضافات معرفية و علمية لدعم حياة المجتمعات الإنسانية، و ذلك من خلال وضع تصور البناءات النظرية للظواهر الإجتماعية و الإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية، أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس، و مما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنه من الصعب الفصل بين هاذين النوعين من البحوث التطبيقية و النظرية و ذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الأسئلة التي تحاول ايجاد إجابات لها على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة، كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد أيضا و بشكل مباشر أو

---

[1] محمد عبيدات و آخرون، **مناهج البحث العلمي: القواعد و المراحل التطبيقية** ، مرجع سبق ذكره، ص 6

[2] المرجع نفسه، ص 7.

[3] مروان عبد الحميد، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مرجع سبق ذكره، ص 34.

غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية و ملائمتها.

- على الجانب الآخر تعد كافة البحوث الهادفة إلى ايجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تعاني منها المؤسسات أو الشركات من البحوث التطبيقية، سواء تمت أو نفذت على شكل بحوث أو دراسات وصفية، أو استطلاعية، أو ميدانية، أو تجريبية، أو مخبرية، كما تمثل بعض البحوث و الدراسات التي تقوم بتنفيذها بعض مؤسسات البحث العلمي الرسمية و الأهلية تجسيدا مقبولا للبحوث النظرية الهادفة إلى إغناء المعرفة العلمية في الحقول الإعلامية و الإنسانية عامة بالرغم من عدم معالجتها لمشاكل آنية[1].

5- معايير و مواصفات البحث العلمي:[2]

إن اختيار موضوع البحث يتطلب من الباحث أن يتأمل جيدا و أن يكون متأنيا عند الاختيار و أن يخضع الموضوع لعدة معايير و مواصفات فإن طابقها فيكون قد وفق في اختيار موضوع البحث و هذه المعايير تتمثل في الآتي:

- **أن يكون موضوع البحث جديدا:**

إن حداثة موضوع البحث دائما يصبح مصدر قلق الباحثين، لكن الأمر ليس بالصعب أو العسير، فعلى الباحث بقدر المستطاع أن يختار موضوعا جيدا لم يطرقه أحد من قبل، و في بعض الأحيان قد يكون الموضوع تم تناوله من قبل، و لكن لم يتم تناوله من كافة الجوانب، و قد يكون قد ظهر جديد أثناء الدراسة مما قد يؤدي إلى تغيير بعض النتائج، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة هذا الموضوعي في ضوء المتغيرات الجديدة.

- **أن يكون موضوع البحث ممكنا:**

---

[1] محمد عبيدات و آخرون، **مناهج البحث العلمي: القواعد و المراحل التطبيقية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 6

[2] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، ط1، الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 27

يجب على الباحث أن يتأكد من أنه يستطيع أن يقوم بالبحث في الموضوع الذي اختاره لأنه قد يكون هناك بعض الأسباب التي تحول دون امكانية إجراء البحث، منها ما يتعلق بظروف البحث أو بظروف الباحث.

لذا فعل الباحث أن يتأكد من أن الموضوع الذي اختاره يمكن البحث فيه، و عليه أن يتأكد من توافر المادة العلمية الخاصة بالموضوع، فتواجد المادة العلمية و كفايتها هي التي تحدد حجم البحث، و معنى ذلك أن موضوعات ما تصلح أن تكون رسالة ماجستير قد لا تصلح أن تكون أطروحة دكتوراه بسبب طبيعة المادة العلمية المتوفرة في ذلك الموضوع .

- **أن يكون موضوع البحث مثمرا:**[1]

على الباحث أن يكون متأكدا من أنه سوف يحصل على نتائج تفيده كباحث أو تفيد المجال الذي سيقوم بالبحث، فإذا كان البحث مثلا يكتشف مجهولا أو يصحح خطا أو يقدم للناس خدمات فهو بحث بناء لان يعود بالفائدة على الجميع،

- **أن يكون البحث ملبيا لرغبة الباحث و مستجيبا لميوله الشخصية:**

إن البحث العلمي نمط خاص من أنماط الدراسة فهو يختلف عن نمط الدراسة في مراحل التعليم. حيث أنه معايش لزاوية محدده في علم من العلوم و لفتره قد يطول زمانها، فإذا لم يكن هذا العلم محببا للباحث أو متماشيا مع قدراته و ميوله فمن المحتمل أن يفشل فيه، و على الرغم من أن الباحث يمكن أن يبذل جهدا كبيرا في إجراء بحث ما و يستغرق ذلك منه وقتا طويلا، إلا أنه قد لا يحقق النجاح المطلوب، و الذي يتناسب مع الوقت و الجهد المبذول إذا ما كان موضوع البحث لا يستهويه.

[1] المرجع نفسه، ص 28

5-تعريف المنهج العلمي:

تشير الخصائص العامة للمعرفة العلمية إلى مفهوم المنهج العلمي في اضفاء المعرفة و تنظيمها حيث تعتمد على الملاحظة و التجريب و الكشف عن الحقائق من خلال خطوات و اجراءات منتظمة[1]

إذا كانت المعرفة العلمية في مجال الإعلام ما زالت نسبيا في المرحلة المبكرة، حيث تتسم نتائج الملاحظة و التجريب في جانب كبير منها بالتغيير و التطور السريع، فإن جزء كبير منها قد انتظم في تصميمات و نظريات لا تعتمد على الملاحظة و التجريب العلمي لباحثي الإعلام، قدر اعتمادها على باحثي العلوم الإنسانية الأخرى مثل: علوم اللغة، و علم النفس اللغوي، و المعرفي، و الإجتماعي، و علم الإجتماع ..... و غيرها من العلوم الأخرى. و اعتمدت على مناهجها في بناء النظريات و التعميمات لاشتراكها مع الدراسات الإعلامية في اعتمادها جميعا على مبادئ الإتصال الإنساني و أسسه العلمية بمستوياته المختلفة مما يميل بالدراسات الإعلامية إلى خاصية الدراسات البينية (interdisciplinary) التي تستفيد من علوم متعددة و تقوم على نظرياتها التي تتفق في كثير من بناءاتها مع فكر الدراسات الإعلامية و أهدافها.

و هذا ما يفرض على باحثي الدراسات الإعلامية و خبراءها بذل الجهود العلمية لبناء نظريات مستقلة، تكون أساسا لبناء علم أو علوم الإعلام أو الإتصال بالجماهير (Mass communication science) يتسم بالواقعية و المنطق و يقوم على الملاحظة و التجريب كأساس للبحث العلمي الذي يعتمد على المنهج العلمي و خطواته المنتظمة.[2]

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سبق ذكره. ص 7

[2] مروان عبد الحميد، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، الأردن: مؤسسة الوراق، 2000، ص 07.

➢ **البحث الاستقرائي:**[1]

يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزائيات و الحقائق و المعلومات الفردية التي تساعد في تكوين إطار لنظري يمكن تعميمه، و قد أخذ (سقراط) بهذا الأسلوب و تعرف على نوعين منه (الإستقراء التام و الاستقراء الحدسي)، لكن الاستقراء أخذ معنى أكثر دقة و تحديدا عند (هيوم) الذي لخصه بأنه " قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر و تعتبر مقدمة إلى قضية عامة، يمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث.

و لعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة و ما أنتجه العالم (نيوتن) من النتائج و الحقائق.[2]

يتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات و التجارب ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها، فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة – ماذا؟ – كيف؟ – من؟ – أين؟ – أي؟

➢ **البحث الاستنباطي:**[3]

يطلق عليه أيضا (طريق القياس) و هو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، و هذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي و ليس مناقضا له.

ينقل هذا الأسلوب العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ و النتائج التي تقوم على البديهيات و المسلمات العلمية، إلى الجزئيات و إلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض و اثباتها عن طريق الاختبار. أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي ثم يعمل الباحث على جميع البيانات و المعلومات و تحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

---

[1] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 35

[2] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ، ترجمة ملكة ابيض، مرجع سبق ذكره، ص 22

[3] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 35

يمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء و الاستنباط، فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط، و بذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء و بينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض فإن القياس يحتاج إلى الإستقراء من أجل التوصل إلى القواعد و القوانين الكلية.

- **البحث التفسيري النقدي:**[1]

هو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد و التبرير و التدليل المنطقي و العقلي، من أجل حل المشكلة، و يتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث و تفسير الأفكار لا الحقائق و الظواهر.

يعتبر البحث التفسيري النقدي ذا قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحوي على قدر ضئيل من المعلومات و الحقائق و يشترط فيه الشروط التالية:

– أن تعتمد المناقشة التفسيرية و تتركز حول الأفكار و المبادئ المعروفة و المسلم بها، أو على الأقل أن تتلائم الدراسة و البحث و تتفق مع مجموع الأفكار و النظريات المتعلقة بموضوع البحث.[2]

– يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج و الحلول، أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.

– يجب أن تكون الحجج و المبررات و الأسانيد و مناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية و النقدية واضحة و معقولة و منطقية و مضبوطة.

[1] المرجع نفسه، ص 37

[2] ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ، ترجمة ملكة ابيض، مرجع سبق ذكره ، ص 22

- **البحث العلمي الاستطلاعي:**[1]

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية (الصياغة الاستطلاعية) هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، و تقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها، أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة المصادر.

- **البحث الوصفي و التشخيصي:**[2]

هو الذي يهدف إلى تحديد سمات، و صفات، و خصائص، و مقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا و نوعيا.

II. خطوات المنهج العلمي.

- **اختيار موضوع البحث:**

من الأمور الشائعة بين طلاب الإعلام عند إعداد البحوث هو طرح التساؤلات التالية: في أي الموضوعات يمكنني أن أنجز بحثي؟ كيف ستكون عملية الإختيار؟ و هل سبق و أن تناول أحد بالدراسة ذلك الموضوع أم أنه جديد؟

إن الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي فهي تتطلب إجابات شافية لتساؤلات الفرد و استفساراته و تعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي و الأكثر صعوبة و دقة نظرا لتعدد و اختلاف عوامل و مقايس الاختيار حيث توجد عوامل و معايير قياس ذاتية نفسية و عقلية و اجتماعية و اقتصادية و مهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.[3]

---

[1] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 39

[2] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي و مناهجه**، مرجع سبق ذكره ، ص 39.

[3] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 54.

➢ **عنوان الدراسة:**

تعتبر صياغة عنوان الدراسة من أهم المراحل التي يجب أن يراعي فيها شروط صياغة العناوين في البحوث الأكاديمية، كون أن العنوان هو مفتاح الدراسة و عيه وجب على الباحث أن يلتزم بالإجراءات المنهجية المتبعة في صياغة العناوين و التي تراعي وجود عنوان رئيسي و آخر فرعي يتدرج من حيث الأهمية حيث تكون متغيرات الدراسة (المتغير المستقل و المتغير التابع) واضحة في العنوان الرئيسي، إظافة إلى نوع الدراسة و العينة و الإطار الزماني و المكاني و الصفة المدروسة التي بها يمكن تحديد الأداة البحثية المستخدمة مثل (المعالجة الإعلامية- التي تدل أن أداة البحث هي تحليل المحتوى) أو (دور المؤثرين على مواقع الأنترنت...- و التي تحيل إلى أن الأداة المستخدمة هي الإستمارة أو المقابلة) هذه بعض الإعتبارات الواجب حضورها في صياغة العنوان، و عليه يشترط في عنوان البحث أن يؤدي وظيفتين أساسيتين:

1- **الأولى (إعلامية):** أي إعلام الباحثين خاصة و القراء عامة بموضوع البحث ، و الحقل الذي يبحث في نطاقه، و اتجاهات البحث (نظريا – تطبيقيا)، و المشكلات التي يعالجها، و يؤدي العنوان هذه الوظيفة للتعريف بموضوع بحثه و مجاله. لذلك يشترط في العنوان أن يكتب بعبارات موجزة و لغة سلسة مقبولة، كما يفضل أيضا إبراز الفكرة الأساسية و خاصة الكلمات التي تمثل محور المشكلة التي يستهدفها البحث.

2- الثانية (دعائية): أي إقناع الباحثين و القراء بالفكرة و الموضوع الذي يدرسه البحث، و عدم الاكتفاء باجتذاب القراء أو أن يتسم بالطرافة أو الإثارة، فالعنوان لا بد أن يتسم بالعلمية، و الموضوعية، و أن يكون منطقيا، و لا يشترط توفر الشروط المذكورة جميعها في العنوان، و لكن على الأقل أن يتضمن العنوان أحدها، أي أن يشمل العنوان من المعلومات ما يدفع باحثا آخر أن يبحث عن هذه المعلومات تحت هذا العنوان.

- **المقدمة:**

تمثل المقدمة البحثية مدخلا مهما لتعريف القارئ بطبيعة الدراسة التي هو بصدد الإطلاع عليها، كما أنها تعد المكان المناسب لإقناعه بأهميتها و مدى الحاجة إلى تناول موضوعها، غير أنه من الأهمية بمكان القول بأن صياغة المقدمة ينبغي أن لا تتم في هيئة نقاط مشتتة مبتورة عن بعضها البعض، و إنما يجب أن تتم كتابتها بشكل انسيابي تجعل القاريء لا يحس بالانتقال من جزئية إلى أخرى، و لعل مما يساهم في تحقيق ذلك مراعاة ما يلي:[1]

1-تحديد محاور الموضوع من خلال المتغيرات الواردة في عنوان الدراسة.

2- الاستفادة من المحاور عند الشروع في كتابة المقدمة ، و مراعاة البدء بالحديث عن التخصص بشكل موجز على نحو يمكن من تناول تلك المحاور مع الإنتقال في ذلك من العام إلى الخاص، فلو أراد باحث أن يتناول موضوع قرائية الجمهور للصحافة المحلية على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) ، يمكن القول بأن لدى الباحث على الأقل ثلاثة محاور مرتبة من العام إلى الخاص كالتالي:

- شبكة المعلومات.
- الصحافة المحلية.
- قرائية الجمهور.

- **مشكلة البحث[2]**

تعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات البحث لأنها تؤثر في جميع الخطوات التي تليها، و يمكن تحديد مفهومها بأنها عبارة عن موقف غامض، أو موقف يعتريه الشك، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي قضية تثير الإختلاف حولها، و تباينت وجهات النظر بشأنها، و يقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها،

[1] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**، مرجع سبق ذكره ، ص 25

[2] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 35.

أو هي كل قضية ممكن إدراكها أو ملاحظتها و يحيط بها شيء من الغموض، فهي سؤال محير أو رغبة في الوصول إلى حل الغموض أو إشباع النقص، أو هي طريقة السلوك التي تمثل نتاجا عن التأثيرات الإعلامية، فإنه لا بد من الإقرار بأن الإشكالية البحثية تمثل إشكالية معرفية، و موضوعها هو العلاقات بين متغير من حقل الإعلام و حقول مجاورة.

و هي تصاغ صياغة واضحة بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث، و تبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، و لا تتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاع تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر، و من ثم تصاغ على شكل سؤال يتطلب إجابة محددة، و يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين.[1]

- **تعريف المفاهيم و المصطلحات:**

يعبر المفهوم من الناحية اللغوية و الدلالية "عن تركيب لغوي منطقي، أو مسمى معين يدل على شيء أو ظاهرة أو معنى مفاهيم" في الأصل اللغوي اللاتيني يعني " فعل الاحتواء " و المفهوم لفظ يعني فكرة عامة ومجردة تسمح بتجميع موضوعات مختلفة .

أما اصطلاحا فقد تمحورت تعريفات المفهوم حول أنه "الصورة الذهنية و الإدراكية المتشكلة بوساطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث،

يتناول هذا التعريف المفهوم كنتيجة لعملية تجريد قوامها ملاحظة العديد من المؤشرات الواقعية، بحيث تفضي هذه الملاحظة إلى بناء صورة ذهنية يتم إدراك الواقع بواسطتها.

[1] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 57.

كما تعرف أيضا بأنها : " تصور ذهني عام و مجرد لظاهرة أو أكثر و للعلاقات الموجودة بينها، هذا يعني أن المفهوم هو معنى عقلي مجرد، يرتبط بمجموعة من الخصائص المميزة للظواهر أو للعلاقات الموجودة فيما بينها.

إن هذه المفردات التي نعبر من خلالها عن واقعنا بمشكلاته و تعقيداته لا يتم إدراكها بنفس الطريقة ، و إنما تختلف باختلاف المتخصصين و الملاحظين و كذا المتعايشين معها، ومن جهة أخرى، فالمفاهيم ليست محايدة تماما، تعبر عن الواقع كما هو، و تعكس الحقيقة بكل أبعادها، و إنما هي بناءات مجردة يتحدد معناها ضمن السياق العام للنظريات التي توجد بها، أو تبعا لطريقة وجودها.[1]

- **ماهية صياغة المفاهيم:**

المفاهيم و المصطلحات هي " توضيح لمعنى الشيء أو اللفظ أو المصطلح أو تحديد مفهومه، فالمصطلح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره و معانيه من أجل توصيلها للآخر، فهي تعريفات واضحة و محددة.[2]

و تعتمد دقة البحث على تعريف مفاهيم و مصطلحات جميع المفردات التي تتضمنها المشكلة تحديدا دقيقا، سواء بالنسبة للمشكلة أو المصطلحات المرتبطة بالفروض، و لا يمكن الاستغناء في تعريف المفهوم عن الأسماء الخاصة أو عما يكافئها من الدلالات و الإشارات، و للباحث حرية اختيار المعاني التي يضعها لمصطلحاته، و بالتأكيد أن تكون هذه الحرية في حدود الإطار النظري لموضوع البحث المراد دراسته و الذي يتبناه الباحث، و من المهم توضيح المقصود بالمصلحات المستعملة في البحث حتى لا يساء فهمها، أو أن تفهم بدلالة غير الدلالة المقصودة بالدراسة.[3]

---

[1] نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**، مرجع سبق ذكره ، ص 84.

[2] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 59.

[3] حنان تومي، **الإشكالية في البحث السوسيولوجي**، مرجع سبق ذكره ص 72

➢ **وظائف التعاريف الإجرائية للمفاهيم:**

من بين أبرز وظائف التعاريف الإجرائية للمفاهيم أن هذه الأخيرة تستخدم كقوالب بناء من أجل تنمية و تطوير الفروض، حيث عادة ما ينتهي الإجرائي بصياغة سؤال أو عدة أسئلة يستخرج منها الباحث فرضية، يسميها الفرضية العامة أو الفرضية الرئيسية، يتبعها بفرضيات فرعية، أو يضع لها مؤشرات، فالتعريف الإجرائي علاقته بالفروض علاقة وثيقة جدا، ذلك أن هذا الأخير يساعد هذه الفروض، و نقصد الفروض الفرعية على تحويلها إلى مؤشرات و أسس علمية تترابط فيما بينها لتشكل في النهاية المفهوم العام،

كما أن تحديد المفهوم يسمح للباحث و يساعده على طرح الظاهرة محل الدراسة، حيث تتكون من المؤشرات الامبريقية التي أفرزها التحديد الإجرائي للمفهوم سؤالا كان أو عدة أسئلة أو استمارة استبيان أو دليل للمقابلة أو أية أداة أخرى من أدوات البحث، و هي تصمم بهدف قياس المفهومات المستخدمة.[1]

يفضل أن توظف المفاهيم مباشرة بعد اشكالية الدراسة و تساؤلاتها و فرضياتها، ذلك لأن هذا العنصر يتناول بالشرح في معظمه مفاهيم تتضمنها التساؤلات و الفرضيات، لذا فإن من المناسب أن يكون إيضاح تلك المفاهيم بعد الموقع الذي ترد فيه إشكالات عدم وضوحها.

➢ **حدود الدراسة:**[2]

و يقصد بها الحالات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة المستثناة من تعميم نتائج الدراسة عليها، و ذلك لعدم التعرض لها في مجال البحث، مثال ذلك: أن يذكر أحد الباحثين الذين درسوا قرائية الجمهور للمجلات الجزائرية بأن الدراسة مقتصرة على المجلات العامة، و لا تشمل المجلات المتخصصة أو مجلات المؤسسات ، و أن الجمهور المعني بالدراسة هم جمهور الشباب من الذكور فقط ، و لا يشمل الفئات الأخرى.

---

[1] حنان تومي، **الإشكالية في البحث السوسيولوجي**، مرجع سبق ذكره ، ص 67.

[2] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**، مرجع سبق ذكره ص 34

➢ **تحديد نوع الدراسية أو نمط البحث:**

يتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث، و على أساس الهدف الرئيسي للبحث، فإذا كان ميدان الدراسة جديدة لم يطرقه أحد من قبل، اضطر الباحث إلى القيام بدراسة استطلاعية (كشفية) تهدف أساسا إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب في دراستها، و التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، أو ليتمكن من صياغة المشكلة صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية، و إذا كان الموضوع محددا عن طريق بعض الدراسات التي تم إجراؤها في الميدان أمكن القيام بدراسة وصفية تهدف إلى تقرير خصائص الظاهرة و تحديدها تحديدا كيفيا و كميا، و إذا كان الميدان أكثر تحديد و دقة، استطاع الباحث أن ينتقل إلى مرحلة ثانية من مراحل البحث، فيقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة بعض الشروع العلمية.

ترتبط الفروض بنوع الدراسة ارتباطا وثيقا، فالدراسات الاستطلاعية تخلو من الفروض، على حين أن الدراسات الوصفية قد تتضمن فروضا إذا كانت المعلومات المتوفرة لدى الباحث تمكنه من ذلك، أما الدراسات التجريبية فإن من الضروري أن تتضمن فروضا دقيقة محددة بحيث تدور الدراسة بعد ذلك حول محاولة التحقق من صحتها أو خطئها.

➢ **تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث:**[1]

يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث، و هو يجيب على الكلمة الاستفهامية "كيف" فإذا تساءلنا : كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج. و من المناهج التي تستخدم في البحوث: منهج المسح الاجتماعي، و المنهج التاريخي، و منهج دراسة الحالة، و المنهج التجريبي.

[1] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره ، ص 56.

➢ **تحديد الأدوات اللازمة:**

يشير مفهوم الأداة إلى الوهلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه و غالبا ما يستخدم الباحث عددا كبيرا من أدوات جمع البيانات من بينها الملاحظة، و الاستبيان، و المقابلة، و مقاييس العلاقات الاجتماعية، و الرأي العام، و تحليل المضمون، بالإضافة إلى البيانات الإحصائية على اختلاف أنواعها. و يتوقف اختيار الباحث للأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة. فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف و الأبحاث عنها في غيرها. فمثلا يفضل بشكل عام استخدام المقابلة و الإستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له اتصال وثيق بالأفراد و اتجاهاتهم نحو موضوع معين ، و تفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي نحو موضوع معين، كما تفيد الوثائق و السجلات في إعطاء المعلومات اللازمة عن الماضي. وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث في تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى. ففي بعض الأحيان يبدي المبحوثين نوعا من المقاومة و يرفضون الإجابة على أسئلة الباحث، و في هذه الحالة يتعين استخدام الملاحظة في جمع البيانات.

➢ **المجال البشري للبحث (وحدة الدراسة):**[1]

و ذلك بتحديد مجتمع البحث و قد يكون هذا المجتمع مجموعة أفراد، أو عدة جماعات، و في بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدد من الصحف أو المجلات أو الدوريات، أو قد يكون برامج تلفزيونية أو اذاعية، و يتوقف ذلك بالطبع على المشكلة (موضوع الدراسة)

➢ **تحديد المجال المكاني**[2]

و ذلك بتحديد، المنطقة أو البيئة التي تجرى فيها الدراسة، مع تعليل الباحث لأسباب اختياره لهذه المنطقة الجغرافية دون غيرها، إذ يجب أن ترتبط الإختيار بالجوانب المنهجية

[1] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره، ص 30.

[2] المرجع نفسح ص 35.

للدراسة و أن لا يكون اختيار الباحث لمنطقة دون اخرى اختيارا عشوائيا لا يكون بناءا على مرجعية منهجية.

.تحديد المجال الزمني[1]

و ذلك بتحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات. و يقتضي ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات، أما إذا اعتمد تحليل الوثائق فيجب أن يعلل أسباب اختياره لهذه المدة الزمنية دون غيرها، إذ يجب أن تفرض اشكالية الدراسة اختيار مدة زمنية بعينها.

- **أهمية الخلفية النظرية**

النظريّة العلميّة عموما عبارة عن مَـجموعةٍ من المفاهيم و التعريفات و الإفتراضات التي تعطينا نظرة منظمة عن ظاهرة ما من خِلالِ تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بها، و كذا بهدف تفسريها و التنبؤ بها مستقبلا. [2]

تساعد الخلفية النظرية الباحث على فهم الظاهرة أو المشكلة و العلاقة بين العوامل و المتغيرات، كما يرى (موريس أنجرس) أن رجوعنا إلى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها و توجيهها.

و تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع، فهي تضمن توضيحا و تنظيما أوليا للمشكلة، و تستخدم في البحث من أجل اقتراح إشكالية الدراسة، و طرح فرضيات من أجل مقاربتها، و التزويد بنماذج مفاهيمية من أجل تحديد الدراسة، و المساعدة في اختيار المتغيرات و توضح علاقتها ببعضها البعض و تساعد في البيانات المراد جمعها، كما تساهم في جعل نتائج البحث واضحة.

---

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 50

[2] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال:**
http://academic-space.blogspot.com/2013/11/blog-post_8244.html

➢ **أهمية الدراسات السابقة في البحث:**

تعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة، تؤدي كثيرا من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية و للقارئ عند قراءتها لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات، و تتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم يتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية و لا بالمنهج نفسه، و تمكنه كذلك من معرفة جوانب القصد بها من حيث المضمون و المنهج، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة و القصور في المضمون يدل على أن بعض جوانب الموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل.

و يمكن حصر أهمية الدراسات السابقة فيما يلي:

– إن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه و يجنبه مشقة تكرار بحث سابق، كما تمكنه من التأكد أن جميع العوامل التي تؤثر في حل المشكلة التي تضمنها البحث .

– تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون، و ما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب، و من ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون .

– تزويد الباحث بالعديد من المراجع المتعلقة بموضوع بحثه، حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير الهامة و التي لم يطلع عليها الباحث بعد.

– تزويد الباحث بالأدوات و الإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها لحل مشكلته

– إعطاء فرصة واسعة لغنى بحثه و بيان أصالته، عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية و الفروض التي اعتمد عليها الآخرون و النتائج التي أوضحتها دراساتهم و كذلك استعراض أوجه النقص و الاختلاف في تلك الدراسات.[1]

[1] نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**، مرجع سبق ذكره ، ص 95.

- **جمع البيانات من الميدان:**

قد يجمع الباحث البيانات بنفسه، و قد يجمعها عن طريق مساعدين. و لما كانت عملية جمع البيانات هي التي تتوقف عليها متعة النتائج و دقتها ، فإن جامعي البيانات يجب أن تتوافر لديهم الخبرة و الدراية الكاملة بالبحوث الميدانية، و أن تكون لديهم من القدرات و المواهب الشخصية ما يؤهلهم لجمع البيانات: كحسن التصرف، و اللباقة و الصبر، و أن يكون لديهم إلمام ببعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بعامة، و مجتمع البحث بصفة خاصة، كما أن من الضروري أن يقوم الباحث بتدريب جامعي البيانات قبل النزول إلى الميدان، و ذلك عن طريق شرح الهدف من البحث، و خطته و كيفية تطبيق أدوات البحث، على أن يشمل ذلك التدريب على الشروط الأساسية في تطبيق كل أداة و كيفية التصرف في المواقف المتوقعة، و يفضل أن يطيع دليل للعمل الميداني ليكون مرجعا الجامعي البيانات يسترشدون به وقت الحاجة.

- **تصنيف البيانات و تفريغها:**[1]

بعد مراجعة البيانات ينبغي على الباحث أن يصنف البيانات في نسق معين يتيح للخصائص الرئيسية أن تبدو واضحة جلية، و ينبغي على الباحث أن يفرغ البيانات إما بالطريقة اليدوية أو بالطريقة الآلية، و يتوقف ذلك على عدد الإستمارات التي جمعها الباحث، فبعد تفريغ البيانات و إحصاء الاستجابات تبدأ عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة.

- **تحليل البيانات و تفسيرها:**[2]

من الضروري بعد جدولة البيانات تعليلها إحصائيا لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي أمكن الحصول عليها، و لتحديد الدرجة التي يمكن أن تعمم بها نتائج البحث

[1] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره ، ص 30.

[2] عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، مرجع سبق ذكره ، ص 30.

على المجتمع الذي أخذت منه العينة وعلى غيره من المجتمعات ، و يستعان في ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة التي تفيد في هذا المجال.

✓كتابة تقرير البحث:

بعد الانتهاء من تفسير البيانات، تبدأ خطوة كتابة تقرير عن البحث، و عن طريق هذه الخطوة يستطيع الباحث أن ينقل إلى القراء ما توصل إليه من نتائج ، كما يستطيع أن يقدم بعض المقترحات و التوصيات التي خرج بها من البحث، و يشترط أن تكون هذه المقترحات ذات صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن الوصول إليها، و تتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما يتوصل إليه من نتائج و بين ما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة و التي تشير إليها نتائج البحث بدون مبالغة أو حشو أو زيادة.

المحور الثاني: البحث في الإتصال

I. نشأة و تطور البحث في الإتصال.

برزت الظاهرة الإتصالية إلى الوجود مع بداية ممارسة الإنسان للإتصال، عن طريق الإشارات و الإيماءات و الرموز، ثم تطور هذا المفهوم عبر التاريخ نتيجة تطور وسائله و اختراع المطبعة التي كانت نقطة انعطاف في التاريخ، فتحول الإتصال من التقليدي الشخصي إلى الجماهيري، و يعود الفضل لهذه التقنية التي حولت المجتمع من مجتمع جمعي إلى مجتمع جماهيري.

و بالحديث عن تاريخ ظهور و نشأة المفاهيم الأولى لتيار بحوث وسائل الإتصال الجماهيري، وجب التذكير إلى أن البدايات الأولى كانت منذ **سنة 1927**، من خلال البحوث الأولية التي قدمت قراءة للحرب معتمدة على كتاب **(هارولد لاسويل)** (1902-1978) الذي يحمل عنوان **(تقنيات الدعاية خلال الحرب العالمية** الأولى**)** و مبينة **كيف أن وسائل الاتصال أصبحت من أهم الأدوات الضرورية لإدارة أو تسيير الرأي العام من طرف الحكومات**، سواء ما تعلق الأمر بالرأي العام الموجود داخل الدول الحليفة أو في الدول المعادية.[1]

و قبل أن نبدأ الخوض في الإرهاصات الأولى لظهور حقل علوم الإعلام و الإتصال، يجدر بنا أن نحدد مفهوم الإتصال و الإعلام بشكل يرسم الحدود الفاصلة بين المفهومين:

[1] مدونة: **تاريخ البحث في علوم الإعلام و الإتصال**، شوهد يوم: 2020/12/10، على الساعة: 09: 12، متاح على الرابط التالي:

http://kotb.over-blog.com/article-62135833.html

1- مفهوم الإتصال[1].:

استقت كلمة communication من الأصل اللاتيني communis و معناها عام أو شائع أو مألوف، و تعني الكلمة: المعلومة المرسلة، الرسالة الشفوية أو الكتابية، شبكة الطرق و شبكة الاتصالات، كما تعني تبادل الأفكار و المعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الرموز.

أما الإتصال اصطلاحا فقد ظهرت تعريفات عديدة من قبل الباحثين و المتخصصين في علوم الإعلام و الاتصال، لهذا المفهوم لا يمكن حصرها، عكست في معظمها أهميته و دوره في الحياة الإنسانية مشيرة إلى المكونات و العناصر الأساسية لعملية الاتصال.

فهو قد يدل على سبيل المثال لا الحصر على العملية التي تنتقل بها الرسالة من مصدر تعين إلى مستقبل واحد أو أكثر بغرض الإقناع أو التأثير على السلوك.

أو هو عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد، أو قد يكون العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي و مرسل الرسالة كائنات حية أو بشر أو آلة- في مضامين اجتماعية معينة, و فيها يتم نقل الأفكار و المعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين.

فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات و الصور الذهنية و الآراء، يستهدف تحقيق العمومية، أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو منشأ أو قضية، و ذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات، باستخدام رموز ذات معنى واحد و مفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين.

[1] عبد الله ثاني محمد نذير، **المنطلقات الفلسفية لعلوم الإعلام و الإتصال**، مجلة الصورة و الإتصال، المجلد 3، العدد السابع، ص 221.

2- **مفهوم الإعلام:**

أما الإعلام فهو متصل بالأخبار و الأنباء و الحوادث العرضة، و لا يتضمن في المعنى اللغوي أكثر من الأنباء، و الإظهار، و الإبراز، فيكون من هذه الجهة أكثر اتصالا.

ليس هناك تعريف محدد لمفهوم الإعلام أو العمل الإعلامي بسبب اتساع مفهومه و تداخله في الكثير من مجالات النشاط الإنساني و العلاقات الإنسانية بمختلف أنواعها، و لهذا يصعب تحديد لفظة " الإعلام بسبب اختلاف منهاجه و تعدد أدواره، و تباين مذاهب الباحثين فيه.

فقد يستخدم الإعلام للدلالة على عمليتين في وقت واحد تكمل إحداهما الأخرى، فهو يشير من جهة إلى عملية استقاء و استخراج المعلومات و الحصول عليها من خلال التواجد السريع و الفوري في مكان الحدث، أو الغوص في أعماق صاحب المعلومة طولا وعرضا لاستخلاص المعلومات.

3-**الإرهاصات الأولى للبحث في الحقل الإعلامي:**

إن نقطة الانطلاقة الرئيسة لأية مرحلة تعود بالضرورة إلى تواجد تراكم معرفي مُهم، هذا الأخير يضعنا حتماً أمام عجزٍ في التعامل مع طبيعة المواضيع كونهُ يمنحنا نضجاً معرفياً أكثر مما يَفتّح تفكيرنا على مواضيع أكثر تعقيداً و هذا ما سيصعب علينا استخدام مختلف أدوات البحث و منهاجه العلمية المتاحة ما يجعلنا نخوض في مرحلة جديدة تحدد اهتماماتنا، عبر تكوين مفاهيم عامة، و إعادة النظر في الافتراضات الأساسية المعروفة، و كذا مناهج البحث و أدواته المستخدمة في جمع المعلومات،[1]

و يرى الباحثون في علوم الإعلام و الإتصال أن هذا العلم كغيره من العلوم مر بمرحلتين أساسيتين هما (المرحلة الفلسفية و المرحلة التجريبية).

[1] فريال أوصيف، **أمال رقيبة، البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، متاح على الرابط التالي:
http://academic-space.blogspot.com/2013/11/blog-post_8244.html

- **المرحلة الفلسفية:**

خضعت أبحاث علوم الإعلام و الإتصال في مفهومها الواسع إلى مرحلة فلسفية ارتبطت فيها الأبحاث الإنسانية التي تناولت بشكل عام النشاط الانساني بشكل تطوري، حيث كان النموذج التطوري موجودا في جهود كل العلوم على اختلاف أنواعها، إلا أنه طبق على أبحاث علوم الإعلام و الإتصال فيما يتعلق بالأبحاث الإنسانية التي تناولت نشاط الإنسان بشكل عام، و هذا ما قام به أرسطو (384–322 ق م) عندما أقدم على تفسير عملية الإتصال بين الأفراد و الجماعات في كتابه فن البلاغة في عملية منه لتفسير فن الإتصال بين الأفراد و الجماعات.

حيث عرف فيها الإتصال بأنه البحث عن جميع وسائل الإقناع المتوفرة، و قسم عملية الإتصال إلى الشخص المتحدث و الحديث و المستمع لهذا الحديث، انطلاقا من تحليله للخطابة التي كانت وسيلة الإتصال الأساسية آنذاك في المدينة الاغريقية، كما كانت الخطابة أداة الإتصال الأساسية في الحضارات التي تلت العهود الإغريقية خاصه على مستوى الحضارة العربية الإسلامية، حيث ظهر لها فنون بلاغية اقناعية متنوعة، و نبغ فيها رجال أبدعوا في صناعتها في مجالات السياسة و الأدب و الدين .

انتهت سيطرة الخطابة مع ظهور المطبعة في القرن (15)م حيث مهد هذا الظهور إلى بروز الدوريات المطبوعة في القرن (16 و17) م و أدى ذلك إلى نشر الأفكار السياسية،

لكن ما يمكن تلخيصه عن أبحاث علوم الاعلام و الاتصال في هذه الفترة، أنها لم تواكب التطور و لم تحاول الاستقلال بنفسها كعلم، بل ظلت مرتبطة في أدواتها و مناهجها بعلوم مجاورة كالتاريخ و الفلسفة و القانون و الأدب معتمدة في أنماط معالجتها على التخمين و الحدس.[1]

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره، ص 27.

- **المرحلة التجريبية:**

شهدت هذه المرحلة انتقال البحث العلمي في العلوم الاجتماعية خلال القرن العشرين، من طور التخمين و الحدس و التأمل العقلي – أي مرحلة الطرح الفلسفي– إلى طور الدراسات التجريبية، و قد بدأت المرحلة التجريبية لعلوم الإعلام و الإتصال في الولايات المتحدة الامريكية، حيث توفرت العديد من العوامل التي شجعت على ذلك، من بينها الأحداث السياسية التي شهدتها بداية القرن العشرين، و التي كانت وراء الانتشار الواسع للصحافة بأشكالها المختلفة و تناولها لجميع النشاطات الاجتماعية، مما جعلها محل اهتمام العديد من الباحثين

فبعد تطبيق المناهج التجريبية في ميدان العلوم الإجتماعية، أقدم عالم السياسة و الإعلام " هارولد لاسويل على تحليل مضامين الرسائل الدعائية إبتداءا من سنة 1930، معتمدا على منهج تحليل المضمون بأسلوبه الكمي الحالي، الأمر الذي أحدث طفرة نوعية غيَّر من خلالها الباحث نوعيّة و طريقة البحث في هذا الحقل لتتراكمَ الجهودُ المماثلة فيما بعد.[1].

كما ساهمت الدراسات إلى توجيه اهتمام الباحثين إلى دراسة ما تنشره الصحف من مواضيع مختلفة للتعرف على محتوياتها و أساليب عرضها و مواقف أصحابها من الأحداث، من خلال دراسات (لاسويل) الهادفة آنذاك لدراسة مواضيع الدعاية ذات العلاقة بأهداف الحرب العالمية الأولى في الصحف من خلال تحليل مضامين الصحف،[2]

[1] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

[2] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره، ص 21.

و في نفس السياق ظهرت العديد من النظريات التي عملت على تشيئ الجمهور، معتبرة أنه يخضع، من دون وعي، لثنائية المثير و الاستجابة. بمعنى أن وسائل الإعلام تعمل وفق مبدأ الذي جاء به (لاسويل) "الإبر المخدرة"[1].

هذه الفرضية جاءت في نفس الوقت الذي راجت فيه نظريات عديدة: كنظرية علم نفس الحشود لـ (لوبون)، و نظرية التوجه السلوكي لـ (جون ب. واتسون)، و نظرية (بافلوف) و كذلك دراسات أحد رواد علم النفس الاجتماعي، البريطاني (وليام ماكدوغال) الذي قال بأن بعض الدوافع البدائية أو الغريزية وحدها يمكن أن تفسر سلوكيات البشر و الحيوانات.

أصبحت وسائل الإتصال (التيلفزيون، الإذاعة، السينما) تستعمل في الدعاية التي اعتبرت من طرف (لاسويل) الوسيلة الوحيدة في خلق الإنتماء و الولاء لدى الجماهير، و هي أكثر اقتصادية من العنف، هذه الرؤية الجديدة، كرست القوة الهائلة لوسائل الإعلام معتبرة إياها أدوات في استعمال الرموز المؤثرة.[2]

كما سمحت جهود (لاسويل) أيضا بإخراج هذا النوع من الأبحاث الصحفية، من مجال التخمين إلى التطبيق العلمي، العامل الذي ساعد أبحاث الإعلام و الاتصال على الدخول في مرحلة جديدة هي المرحلة التجريبية.[3]

هذا و قد كـــانت جهود الباحثين (والتر ليبمان) و (تشارلز ميرز) أثناء قيامهما بتحليل مضمون عينة من المادة الإخبارية المنشورة في جريدة التايمز الأمريكيّة عشرينيات القرن الماضي إحدى المُحاولات الأولى المهمة في هذا المجال. فقد اتسقُت بحوثُ تحليل المحتوى اتساقا وثيقا و محوريا بالرسالة، التي نعني بها النتاج أو القيم أو الأفكار التي يراد

[1] مدونة، **تاريخ البحث في علوم الإعلام و الإتصال**، ، مرجع سبق ذكره

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره،ص 32.

توصيلها إلى أذهان المتلقين من خلالِ التتابع الرمزي و الدلالي. فقد مثلت بحوث تحليل المضمون التقليدية تلك، البحوثُ التي تهدف إلى الكشف عن القصد التبليغي المضمر في النصوص و المعاني المُختلفة التي تحملها هذه الأخيرة على اختلاف القوالب الصحفيّة أو الأنماط التي قد يتشكل على هيئتها النص.[1]

كما كان لانتخاب (روزفلت) سنة 1932 نقطة انطلاق لما عرف بالسياسة الجديدة، و تقنيات تشكيل الرأي العام، حيث ارتبط الأمر بتعبئة الجماهير لدعم برامج دولة الرفاه و الخروج من الأزمة. و تزامن ذلك مع ظهور تقنيات سبر آراء الجمهور كأدوات أساسية في التدبير اليومي لمسائل الشأن العام. فقد تنبأت استطلاعات ما قبل الانتخابات التي أجراها (غالوب) و (روبر) و (كروسلي) بفوز (روزفلت) سنة 1936، و هو ما حدث بالفعل مما دفع بالجمعية الأمريكية لبحوث الرأي العام سنة 1937 إلى إنشاء أول مجلة جامعية تهتم بالاتصال الجماهيري حملت عنوان The Public Opinion Quarterly

مع اقتراب الحرب العالمية الثانية، ظهرت عدة مؤلفات غذت فكرة القوة التأثيرية الهائلة التي تملكها وسائل الإعلام و الدعاية خصوصا، من ذلك كتاب الروسي المهاجر إلى فرنسا (سيرج تشاخوتين) الذي جاء بعنوان "الدعاية السياسية واغتصاب الجماهير" سنة 1939. [2]

في سنة 1935 اقترح (لاسويل)، في بحثه السياسة العالمية و فقدان الأمن الشخصي، دراسة محتوى وسائل الإعلام دراسة منتظمة و بناء مؤشرات عامة، بهدف استخلاص توجهات، أو ما أطلق عليه تسمية "اهتمامات العالم"، بمعنى العناصر التي تشكل "البيئة الرمزية العالمية"، وبالتالي إمكانية بناء سياسات عملية. و قد نجح، جزئيا،

[1] فريال اوصيف ، **أمال رقيبة، البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

[2] مدونة: **تاريخ البحث في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره.

في تحقيق هذا المشروع سنتي 1940-1941، عندما كلف بتنظيم قسم دراسة الاتصال زمن الحرب بمكتبة الكونغرس.

و توصل سنة 1948 إلى تزويد السوسيولوجيا الوظيفية لوسائل الإعلام بإطار مفاهيمي من خلال صياغة أسئلته الشهيرة: (من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ بأية قناة؟ كيف؟ وبأي أثر؟) التي ترجمت إلى الأقسام البحثية التالية: تحليل التحكم و الرقابة، تحليل المحتوى، تحليل وسائل الإعلام أو الحوامل، دراسة الجمهور، دراسة التأثيرات.[1]

أسس (لاسويل)، و (بروز لازارسفيلد) إلى جانب عالمي النفس (كيرت لوين) و (كارل هوفلند) سنة 1941، "مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية لجامعة كولومبيا". و كان أول من فتح عهدا جديدا في الدراسات الكمية عن الجمهور.

تم في المرحلة التجريبيّة اختبار ما تم الاتفاق عليه من قبل الباحثين في المرحلة الفلسفية و من ثم الجزم في صحته أو خطأه خلال تطبيق أدوات و مناهج البحث العلمي التي تقدم المعلومات و الحقائق ، و إذا ما تم التوصل إلى نتائج جديدة ، دقيقة و صحيحة سيكون باستطاعة الباحث في هذه المرحلة صياغة نظريات علمية جديدة تساعد على إثراء آفاقِ البحث، عكس ما كان عمول به في المرحلة الفلسفية و المتمثل في عجز الأدوات و المناهجِ المتاحة لمعالجة المواضيع الجديدة محل الدراسة و البحث[2] .

II. أنواع بحوث الإتصال

هناك العديد من الاتجاهات في تصنيف الدراسات العلمية إلى أنواع و طبقا لمعايير متعددة، إما على أساس ميدان العمل إلى دراسة مكتبية و ميدانية و معملية، أو على أساس أسلوب البحث، إلى دراسة كمية و أخرى كيفية، أو ارتباط نوع الدراسة بالمنهج

[1] المرجع نفسه.

[2] فريال أوصيف ، **أمال رقيبة، البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

المستخدم، أو على أساس المجال العلمي، إلى دراسات طبيعية و أخرى اجتماعية و انسانية و غيرها من التصنيفات التي يمكن أن تتعدد بتعدد المعايير التي يقوم على أساسها التصنيف،

و في مجال الدراسات الاعلامية هناك أيضا تصنيفات متعددة لهذه الدراسات، منها ما يتم على أساس عناصر العملية الإعلامية، و منها ما يتم على أساس الإتجاهات نحو العملية الإعلامية و تأثيراتها شأنها شأن بحوث التسويق و الإدارة، أو على أساس الوسائل الإعلامية و هذه كلها يمكن تصنيفها أيضا طبقا لأحد المعايير السابقة ذكرها

و عليه فإننا نميل إلى تقسيم الدراسات العلمية و منها الدراسات الاعلامية على أساس أهداف البحث العلمي ذاتها، و التي يمكن تكييفها على أساس التخصص العلمي، لأن هذا النوع من التصنيف يشير إلى الأهداف النهائية للبحث العلمي ابتداء من صياغة المعرفة العلمية، و مرورا بوصف الظاهرة البعثية و حركاتها و علاقتها، إلى الضبط التجريبي لحركة الظاهرة ثم التنبؤ بعد ذلك.

و إذا كانت الدراسات الإعلامية قد تجاوزت الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية أو الصياغية نظرا لوفرة القاعدة المعرفية للمعلومات بفضل التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و انتشار سلوك التعامل مع وسائل الاعلام في كل النظم و كل المستويات فإن هدف الصياغة المعرفية أو الكشف عن الحقائق المتجددة أصبح محدودا بحدود تخلف النظم أو تخلف البحث العلمي في مجال الإعلام بالذات.[1]

1-البحوث الاستطلاعية (الاستكشافية، الصياغية)

و هي الدراسات التي تهدف إلى التعرف على ظاهره جديدة، و يدخل في هذا النوع البحوث التي تتطرق لمواضيع أو أجزاء من مواضيع لم يسبق تناولها من قبل، و يكثر تطبيق هذا النوع في المرحلة التي تعقب اختيار موضوع ما لدراسته، و ذلك، من أجل

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ، مرجع سبق ذكره صص، 10- 12.

التعرف على مدى امكانيه إجراء دراسة أكثر عمقا على ذلك الموضوع أم لا، و هو ما يتيح للباحث تطوير مناهج يتم استخدامها فيما بعد.

و من خصائص هذا النوع من الأبحاث أنه ضعيف في بناءه و ذلك لأنه لا يؤسس على معلومات سابقة تكون القاعدة الصلبة المطلوبة لأي بحث، و لذا لا يمكن للباحث من خلال المعلومات التي يحصل عليها التعمق في البحث بصورة جيدة كمحاولة معرفة العلاقة بين المتغيرات، بل إن المقصود منه: جمع معلومات أولية قد تسهم في اعادة صياغة مشكلة الدراسة و تساؤلاتها أو فرضياتها، و هذا ما يفسر لجوء الباحثين في البحوث الاستكشافية غالبا إلى استخدام الأسئلة المفتوحة، و ذلك لكي يتم الحصول على أكبر قدر من المعلومات التي تعين في تعزيز عنصر الصدق، و هذا يعني بأن هذا النوع من الدراسات لا يخضع إلى تطبيق الإحصاء الاستنتاجي الذي يقوم على اختبار الفرضيات.[1]

2- البحوث الوصفية:

يهدف هذا النوع من الدراسات إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات ظاهرة مدرسة و ذلك من خلال تحديد ماهيه الأشياء، و تتفاوت درجة الوصف المطلوبة من دراسة لأخرى وفقا لهدف الدراسة و تساؤلاتها، فالباحث الذي يستخدم المنهج الكمي مثلا لمجرد محاولة تحديد حجم جمهور الإذاعة في مدينه من المدن قد لا يحتاج سوى معرفة نسبة شريحة أولئك الجمهور من العدد الاجمالي، و هذه مهمة يسيرة مقارنة بباحث آخر يريد أن يعطي وصفا لخصائص هذا الجمهور بالتفصيل، بمعنى أن يوفر ملفا شاملا وفقا لمتغيرات محدد كالجنس و العمر و الحالة الاجتماعية و ساعات الإستماع و البرامج المفضلة إلخ....

أما مع الدراسات الكيفية فإن الأمر يمكن أن يكون أكثر صعوبة و حساسية إذ أنه على الباحث أن يعمل جاهدا في التعرف على كل ما له علاقة بالظاهرة المدروسة من

[1] محمد بن عبد العزيز، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها**، مرجع سبق ذكره ص 22.

خلال البحث عما يسمى "بوحدات النشاط" التي يمكن تقسيم كل واحدة منها إلى وحدات صغيرة– هذه الوحدات في واقع الأمر أشبه ما تكون بمتغيرات للموضوع أو عناصره، لم يلزم الباحث نفسه بالتعرف إليها كما هو الحال مع الدراسة الكمية و إنما يخضع الأمر في ذلك لقدرة الباحث في التنقيب عنها و وصفها.

مثال ذلك: الباحث الذي يريد أن يدرس نشاطا للمؤسسات الصحفية، فهو و إن حدد تساؤلات دراسته فإنه لن يضع معيارا محددا يحكم كيفيه إجابته عنها كما هو الحال مع الدراسات الكمية، و إنما يبقى الأمر تقريبيا فقط و محدود بمهارة الباحث و قدرته في الوصول إلى المعلومة، و هو قد يعطي اجابة و صفية لتساؤل من التساؤلات بطريقه تختلف عن وصف شخص آخر تناول الموضوع نفسه، و لذلك ينصح الباحثون المستخدمون لهذا المنهج بمحاولة تقسيم "نقطة التركيز" إلى أجزاء يتم عبرها وصف تلك الأجزاء من جميع الزوايا ذات العلاقة ما أمكن، فلو كان أحد عناصر الدراسة التي تبحث في نشاط المؤسسات تركز على اجتماعات المسؤولين فيها فلربما يحتاج الباحث إلى استخدام منهج الصحفيين في محاولة الإجابة عن التساؤلات الخمسة المعروفة: (من؟ ماذا؟ متى؟ اين؟ كيف؟) كجزء من محاولة الوصف.[1]

إذا كانت الدراسات الإعلامية قد تجاوزت الدراسات الإستطلاعية أو الكشفية أو الصياغية (Exploratory, Discovery, Fomulative) نظرا لوفرة القاعدة المعرفية للمعلومات بفضل التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و انتشار سلوك التعامل مع وسائل الإعلام في كل النظم و كل المستويات، فإن هدف الصياغة المعرفية أو الكشف عن الحقائق المتجددة أصبح محدودا بحدود تخلف النظم أو تخلف البحث العلمي في مجال الاعلام بالذات، و تراجع الدراسات الإستطلاعية أو الصياغية في اطار الاهداف المستقلة إلى إطار الأهداف المساعدة مع الدراسات الأخرى لتحديد المشكلات أو صياغة

[1] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**، ص 24. 25.

الفروض العلمية، حيث تعتمد هذه الخطوات المنهجية في قدر كبير منها على الدراسات الاستطلاعية في الاقتراب من مصادر المعرفة و الخبرة التي تسهم في تحديد المشكلات العلمية إلى اختبارها.[1]

3-أهداف البحوث الوصفية:

يعتمد هذا النوع من الدراسات على مناهج المسح بتصميماته المتعددة، و دراسة الحالة، و تحليل النظم، و تحليل المحتوى، و السببية المقارنة، و الدراسات الارتباطية، و التطورية.[2]

فالدراسات الوصفية تستهدف وصف الأحداث، و الاشخاص، و المعتقدات، و الاتجاهات، و القيم، و الأهداف، و التفضيل، و الإهتمام و كذلك أنماط السلوك المختلف.[3]

مثال ذلك لو أراد باحث ما أن يصمم استبانة لدراسته تحتوي على أسئلة مغلقه تبحث في أسباب اقبال الجمهور على مشاهدة محطة تلفزيونية ما، فإنه لابد و أن يضع عدة إجابات تمثل خيارات لأفراد عيناته، هذه الخيارات لابد أن تشتمل على سائر الإجابات المتوقعة من جميع أفراد العينة، بشتى اختلاف آرائهم، و هذا الهدف لن يتحقق اعتمادا على الجهد الفردي فحسب و إنما هناك طريقة أصدق في التصميم، و ذلك من خلال إجراء دراسة استكشافية أولية على عينة (و إن كانت قليلة) تشابه في خصائصها خصائص أفراد العينة التي ستطبق عليها الدراسة الرئيسية، و تسأل عينة تلك الدراسة الاستكشافية أن تدون أسباب مشاهدتها لتلك المحطة ليستخلص منها الأسباب التي سوف تتضمنها الإستبانة.[4] و عليه يتسم هذا النوع من الدراسات بالسمات التالية:

1-أنها تستهدف وصف الظاهرة و عناصرها و علاقتها في وضعها الراهن.

---

[1] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سبق ذكره، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**،، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

2- أن هدف الوصف لا يقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة و حركتها و عناصرها و لكن يمتد ليشمل وصف العلاقات و التأثيرات المتبادلة و الوصول إلى نتائج تفسير العلاقات السببية و تأثيراتها للوقوف على الأسباب في علاقتها بالنتائج.

3- أن هذه الدراسات و إن كانت تهتم في معظم اجراءاتها المنهجية بعملية جمع البيانات و تسجيلها إلا أن ذلك لا يمثل الهدف الأساسي حيث يجب أن تكتمل الدراسات الوصفية بأهداف التحليل و التفسير المقارن.

4- لا تعتمد هذه الدراسات على الأساليب الكمية فقط و لكنها تعتمد أيضا على الأساليب الكيفية و إن كانت الصدارة دائما للأساليب الكمية و التحليل الاحصائي في تفسير البيانات.[1]

5- البحوث التجريبية (بحوث العلاقات السببية)

تكمن قوة الدراسات التجريبية في قدرة الباحث على التحكم بصوره دقيقه في بيئة دراسته بما في ذلك عملية تسليط العامل المستقل (الذي يفترض بأنه السبب) على العامل التابع،

ويتم هذا النوع من الدراسات في إطار ما يسمى بالدراسات التجريبية الضابطة و تتمثل هذه الدراسات باختصار في أن يقوم الباحث بعملية اختيار عشوائي لعينة دراسته ثم يقيس درجة القيم التي طورها للمتغير التابع على أفراد تلك العينة في المرحلة الأولى بعد ذلك يسلط ما يعتقد بأنه المؤثر (العامل المستقل) على أفراد العينة و من ثم يعاود الباحث عملية القياس عليهم ليتعرف على مدى تأثير ذلك العامل الذي سلطه على العامل التابع، و يمكن أن يكشف عن ذلك عبر مقارنة النتيجتين الأولى و الثانية و لا يقتصر الأمر على هذا الأسلوب فقط و إنما هناك طرق أخرى متعددة و متشعبة.

[1] محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**، مرجع سبق ذكره، ص 13.

و مما هو شبيه بهذا الأسلوب الدراسات السببية المقارنة و هي الدراسات التي لا يمكن فيها للباحث تسليط العامل المستقل لاستحالة عمل ذلك و ذلك كمتغيرات العمر أو المستوى التعليمي و نحوها، و في هذه الحالة يلجا الباحث إلى الفصل بين نتائج أفراد العينة وفقا لطبيعة المتغيرات المستقلة التي يريد أن يتعرف على درجة تأثيرها في المتغيرات التابعة، و من ثمة يقارن بينها.[1]

إذا كانت الدراسات الإعلامية قد تجاوزت الدراسات الاستطلاعية أو الكشفية أو الصياغية فإن تحقيق أهداف الضبط المحكم للظاهرات العلمية و التوقع يظل محدودا و يتسم بندرة البحوث التي تناولت هذه المجالات، و هي الدراسات التجريبية أو دراسات اختبار العلاقات السببية (Experimintal, Testing Causual Relationship) نظرا لصعوبة الضبط و التجريب المعملي نتيجة لتعقد الظاهرة الإعلامية و تركيبتها و تعدد ارتباطاتها بالعلوم الأخرى، بالإضافة إلى خصائص عناصرها، و بصفة خاصة جمهور المتلقين الذي يتسم بالفخامة و التشتت و الانتشار و عدم التجانس، و صعوبة تطبيق آليات التجريب على الأفراد في الظروف المعملية لأن الإنسان حر متغير بطبيعته يصعب إقامة التجربة المباشر للتأثير على سلوكه و عزل التأثيرات الإجتماعية الأخرى.

و بهذا تتصدر الدراسات الوصفية (Descreptive Studies) أو التشخيصية (Normative) النوعين الأخرين من الدراسات العلمية في الدراسات الإعلامية لأن الدراسات الوصفية تتفق في أهدافها و خصائص المناهج المستخدمة مع طبيعة الدراسات الإعلامية و أهدافها.[2]

[1] المرجع نفسه، صص 26، 27.

[2] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، المرجع نفسه، ص 12.

III. الإتجاهات البحثية في الإتصال.

إن توزع أبحاث الإعلام و الإتصال على أكثر من علم أدت إلى ظهور العديد من الإتجاهات البحثية لهذا العلم، لأنه داخل كل علم من العلوم الحاضنة لها ظهر اتجاه معين و قد تمثلت فيما يلي:

1- الإتجاه السياسي لأبحاث علوم الإعلام و الإتصال :

تعود الجذور الأولى للاتجاه السياسي في أبحاث علوم الإعلام و الاتصال إلى ما عمل على إنتاجه الباحث السياسي (هارولد لاسويل) في مدرسة الصحافة، بجامعة كلومبيا، بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1930 م معتمدا في ذلك على أسلوب تحليل المضمون الكمي بأسلوبه الحالي، و هذا بهدف كشف الدعاية النازية التي كان يقوم عليها وزير الدعاية الخارجية (قوبلز) خلال فترة الحرب العالمية الأولى، و من هذا المنطلق أصبح لأبحاث علوم الإعلام و الاتصال تجاه سياسي بعتبار أن الرسائل التي عمل (لاسويل) على تحليلها تمثل في حقيقة الأمر مادةً إعلامية إلاّ أن مضمونها المضمر عبارة عن محتوى سياسي محض.

بالإضافة إلى جهودِ (هارولد لاسويل) في تحليل مضامين الرسائل الدعاية، عمل كذلك على دراسةِ القائمين بالإتصال و المنحصرين في رجال السياسة ، و كذا كل ما يندرج ضمن المواضيع السياسية التي لها علاقة بما تقدمه وسائل الإعلام، مثل ما تقدمه من تحليل للمواضيع في مرحلة الإنتخابات، و كذا ملكية وسائل الإعلام، و عوامل السيطرة عليها الخ...

2-التيار الإصلاحيّ:[1]

يهتم التيار الإصلاحي بالجوانب المتعلقة بالتنظيم، و التكوين، و السيطرة على وسائل الإعلام، و بكل ما له علاقة بالسياسة العامة لهذه الأخيرة، و هي الجوانب مأخوذة مباشرة

[1] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

من تقرير لجنة حرية الصحافة الأمريكية، المشكلة سنة 1947م، حيث حظي ما تضمنه هذا التقرير من نتائج باهتمام معاهد الإعلام آنذاك .[1]

3- التيار التاريخي:

يشمل التيار التاريخي كل الدراسات، التي قامت بالتأريخ لحياة رجال الإتّصال، و لوسائل الإعلام، مثل ما قام به (ديفد رايسمان) و (هارولد انيس) و غيرهما من الباحثين الآخرين.

4- **التيار الصحفي:**

هو تيار على مستوى معاهد الصّحافة و مراكز أبحاث الإتّصال، التي سعت من خلال نشاطها البحثي إلى التعرف على جوانب السيطرة على وسائل الإعلام، و على خصائص القائم بالإتصال، إلى جانب اهتمامات علمية أخرى، حيث شاركها هذا النشاط العلمي العديد من الباحثين، الذين كان لهم نفس الإهتمام العلمي، خاصة منهم الباحث (ولبر شرام).[2]

5- **التيار الذي يدرس فلسفة اللغة و المعاني:**

يهتم تيار فلسفة اللغة و المعاني بموضوعات قياس المعاني و الاتجاهات السلوكية اللّغوية، و بدراسة تطبيق نظرية المعلومات على الإتّصال الإنساني، حيث كانت هذه الموضوعات محل اهتمام العديد من الدارسين المنتمين إلى تخصصات الفلسفة و الأنثروبولوجيا و اللغة، و علم النفس، و الرياضيات الخ....

6- **تيار شبكات الإتصال:**

يتخصص تيار شبكات الإتّصال في دراسة موضوع البث الإعلامي عبر الأثير منطلقا في ذلك من مبدأ نظام التوزيع العصبي في جسم الإنسان. [3]

---

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره، ص45

[2] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

[3] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**،، مرجع سبق ذكره.ص 36.

➢ **زوايا البحث في الاتصال:**

تمثل أبحـــــاث الإعلام و الإتصال بُعدا مهما و مجالا أساسيا في الدراساتِ الإجتماعية و الإنسانيّة المُختلفة، باعتبار أن علوم الإعلام و الاتصالِ كما ذكرنا في موطنٍ سابقٍ جاءت بالأساسِ نتيجة لإلتقاء جهود الباحثين من ميادين متعددة، و بحُكمِ تنوع الأصول التاريخيّة و الفلسفيّة الفكريّة لهذا العلم، تعددت بطبيعة الحـــال الإتجاهاتُ و المجالات البحثيّة التي انعكفت على دراسةِ الظواهر المتعلقة به.[1]

من خلال ما سبق فإن دراسات الاتصال تأخذ اتجاهات عديدة، نجملها في ثلاثة محاور بحث أساسية هي:

* الجوانب الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام والاتصال.

* مضمون الرسائل الاتصالية.

* الاتصال التنظيمي.

1- الجوانب الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام و الاتصال:

يهتم بالاتصال المؤدى من طرف وسائل الاتصال الجماهيرية (الراديو، السينما، الصحافة، التلفزيون) و كذلك بوسائل الإعلام الناتجة عن التكنولوجيات الجديدة مثل (التلتكس، البريد الإلكتروني) و باقي تطبيقات الاتصال المعلوماتي عن بعد، يهتم الباحثون في هذا المجال بالاستعمال الذي يخص به الأفراد هذه الوسائل (أي ماذا يفعلون بها؟)، و بأثر و مفعول هذا الاستعمال من وجهة النظر الفردية، الإجتماعية و الثقافية[2].

[1] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

[2] مدونة: **تاريخ البحث في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره.
http://kotb.over-blog.com/article-62135833.html

و يتركزُ اهتمام الباحثين المشتغلين في هذا المجال بالاستخدامات و الإشباعات الفردية للمتلقين و كذا الأثر الذي يخلقه هذا التناولُ على آرائهم و أفكارهم و أساليبهم الإجتماعيّة و الثقافيّة الفكريّة، و هذه البحوث هي ما يندرج في إطار ما يسمى بدراسات الوســـيلة أو القناة.[1]

2- محتوى الرسائل (الوسيلة):[2]

يهتم هذا المحور بالرسالة كمنتوج معنوي، تحليل الرسائل يهدف إلى اكتشاف المعاني التي تحملها (القيم المجتمعية، المحتوى الرمزي ..) يرتبط هذا المحور البحثي بمنظورين تحليليين هما: تحليل المضمون التقليدي و التحليل السيميائي، أي علم الدلالة.

- **أما عن بحوث تحليل المضمون التقليدية:** فهي تلك البحوثُ التي تهدف إلى الكشفِ عن القصد التبليغي المضمر في النصوص و المعاني المُختلفة التي تحملها هذه الأخيرة على اختلاف القوالب الصحفيّة أو الأنماط التي قد يتشكل على هيئتها النص.
- **أما عن التحليل السيميولوجي:** فقد دفع بالباحثين إلى الإهتمام بما يسمى دراسات سيميولوجيا الخطاب الإعلامي، فقد تطورت مناهج تحليل الصورة بالأخص الإشهارية استنادا إلى أعمال مجموعة من الباحثين على غرار لسانيات (دي سوسير) و أعمال (بول ريكور) و أبحاث (رولان بارت) إلخ....[3]

[1] فريال اوصيف ، **أمال رقيبة، البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره.

[2] مدونة: **تاريخ البحث في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره.http://kotb.over-blog.com/articl

[3] فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، مرجع سبق ذكره

4- الإتصال التنظيمي:

حيث يعمل هذا النوع من الإتصال على ضمان تفاعل و ترابط العناصر المكونة للمؤسسة، و قد أثمرت الاجتهادات البحثية في مجال هذا الإتصال نموذجين أساسيين و هما:

- النموذج الوظيفي le paradigme fonctionnaliste.
- النموذج التفسيري le paradigme interprétatif .

و يقوم الأول على أن المُؤسسة عبارة عن منظومة متناسقة يعمل الإتصال المؤسساتي على الجمع بين الأطراف الفاعلة فيها بغية تحقيق الأهداف الاستراتجية للتنظيم.

أمـــــا الثاني فيختلف على حد قول (آلان لارامي) و (برنارد فالي) حيث يعتمد هذا النموذج على دراسة الطريقة التي يعتمدها الأفراد في إعطاء معاني للعالم المُحيط بهم عبر سلوكياتهم الإتصالية.

المحور الثالث: المشكلة البحثية

I. نشأة المشكلة البحثية:

تنشا المشكلة البحثية من تفاعل الانسان مع بيئته و هذا التفاعل يعتمد على عوامل تتعلق بالإنسان نفسه و أخرى تتعلق بالبيئة التي يتفاعل معها، و عليه فالنشاطات التي يمارسها الإنسان في بيئته و الخبرات التي يمر بها في حياته اليومية مصادر مهمة لتزويده بالمشكلات التي تستحق الدراسة و عليه نجمع أهم منابع تحديد المشكلة و طرق اختيارها فيما يلي:

1- الخبرة الشخصية:[1]

في بعض الأحيان يواجه الإنسان مشكلة أو تجربة أو حادثة. هذه المشكلة تطرح عدة تساؤلات حول بعض القضايا و الأمور التي يعجز عن إيجاد تفسير لها، و نتيجة لذلك فإن الشخص يقوم بإجراء الدراسات، و إيجاد المعلومات التي من شأنها أن تساعده في الوصول إلى تفسير و شرح للمشاكل التي واجهته.

2- القراءة الناقدة التحليلية:

إن القراءة الناقدة لما تحتويه مصادر المعرفة من أفكار و نظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار، و هذا يدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أو النظريات و بالتالي فإنه يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة أو نظرية يشك في صحتها.

3- ما كتب سابقا من بحوث:

كثيرا ما نجد في بحوث علمية سابقة إشارة إلى موضوع أو مشكلة أو مجموعة من الموضوعات و المشاكل التي تستحق الدراسة و البحث، حيث أن الكاتب لم يستطع بحثها

[1] بوب ماتيوس و ليز روس، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الإجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص34.

أو دراستها لضيق الوقت عنده، أو لعدم توفر الإمكانيات اللازمة لذلك. و من هنا يستطيع باحث آخر أو أكثر أن يبدأ دراسته من حيث انتهت دراسة غيره، كما قد تكون البحوث السابقة في نفس الوقت مصدر لبحث آخر متمم لها في نفس الإتجاه، أو في اتجاه معاكس، و يكون ذلك من خلال قراءة تلك البحوث و فهمها و دراستها.

4- **وسائل الإعلام:**

حيث تعتبر وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية أحد مصادر المعرفة التي تزود الطالب بمعلومات تفيده في بلورة مشكلة بحث، إذ تعتبر مصدرا أوليا يساعده في رسم حدود مبدئية لمشكلة البحث.[1]

5- **التخصص العلمي:**

الذي يوفر للطالب الخبرة و المعرفة بالإنجازات العلمية في مجاله، و يبصره بالمشكلات التي تم دراستها، و المشكلات التي لا تزال تحتاج للدراسة، و التي يكتنفها الغموض، فكلما كان الطالب مطلع في مجال تخصصه ستكون المشكلة وثيقة الصلة بهذا التخصص، و سيتمكن بذلك الطالب من حصر مختلف العوامل المؤثرة في المشكلة و فهم أكثر لجوانبها، و بالتالي القيام بالبحث بكفاءة و على أساس سليم من خلال استغلال الخبرات في مجال التخصص.

6- **الاطلاع على المصادر العلمية و المراجع:**[2]

فالإطلاع المستمر و الدائم على المراجع و الدوريات و الأبحاث، من الطرق المساعدة للباحث على صياغة بحثه، و يدخل ضمن هذا الإطار الدراسات المسحية للبحوث و الدراسات السابقة حول الموضوع، حيث تتيح للطالب فرصة التعرف على البناء الصحيح للإشكالية، و تساعده على كسب اللغة العلمية المتخصصة، و تعتبر تدريب له

[1] غولام جمال الدين، **مقومات بناء إشكالية البحث**، مرجع سبق ذكره، ص 38

[2] بوب ماتيوس و ليز روس، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الإجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص34.

على البناء المنطقي للأفكار و تسلسلها العام، إذا أن الاطلاع على الرصيد العلمي السابق للموضوع يمهد لبناء إشكالية واضحة و دقيقة..

1-تحديد مشكلة البحث

يؤكد المشتغلون بالبحث العلمي أن اختيار مشكلة البحث و تحديدها، ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، كما أن هذا التحديد و الاختيار سيترتب عليه أمور كثيرة منها:

* نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها.
* طبيعة المنهج الذي يتبعه.
* خطة البحث و أدواته.
* بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي للباحث أن يحصل عليها.

➢ **اعتبارات تسبق اختيار المشكلة البحثية**[1]:

إن أول خطوة في تحديد المشكلة هو أن يقوم الباحث بقراءة كل مصادر الإنتاج الفكري المتعلقة بالمشكلة التي يريد أن يبحثها، و أن يقوم أثناء القراءة بعمل ملاحظات أولية و استطلاعية، و هناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث.

* أن تكون المشكلة قابلة البحث.
* أن تكون مشكلة البحث جديدة.
* يجب أن تضيف مشكلة البحث إلى المعرفة شيئا جديدا.
* أن تستحوذ المشكلة اهتمام الباحث ورغبته.
* أن تكون المشكلة في حدود إمكانية البحث من حيث الوقت و التكاليف و الكفاءة و التخصص

[1] المرجع نفسه، ص35.

– إن تحديد مشكلة البحث يعادل نصف البحث، و من شأنه أن يوفر على الباحث الكثير من الجهد و الوقت، و هذه بعض القواعد الواجب اتباعها بشكل نهائي:

* كن واثقة من أن الموضوع الذي اخترنه ليس غامضا بدرجة كبيرة.

* يمكن أن تجعل مشكلة البحث أكثر وضوحا إذا قمت بصياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة محددة.

* ضع حدود المشكلة مع جميع الجوانب و العوامل التي سوف لا يتضمنها البحث أو الدراسة.

* عرف المصطلحات التي يجب استخدامها في دراستك و ذلك في حالة احتمال وجود لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعض المصطلحات، و هذا التعريف لا يفيد القارئ فقط بل هو أساسي للبحث أيضا لأنه جزء من تحديد مشكلة البحث ذاتها.[1]

II. اختيار و تحديد المشكلة البحثية

يعتمد البحث العلمي على مجموعة من الاعتبارات أو الخطوات المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة المشكلة محل الدراسة، و الباحث الجيد هو الذي يصمم بحثه تصميما منهجيا دقيقا و متكاملا بكل تفاصله و أبسط دقائقه و بكافة خطواته، مراعيا الموارد المتاحة و الإمكانيات المتوفرة و الزمن المتيسر لإجراء هذا البحث، و حتى يمكن إتمام البحث العلمي بشكل يحقق أهدافه المحددة و المسطرة، فإن هناك عدد من الخطوات المتتابعة و المترابطة تشكل فيما بينها الهيكل الأساسي أو العمودي الفقري للبحث ، و تتمثل فيما يلي:[2]

[1] غولام جمال الدين، **مقومات بناء إشكالية البحث**، مرجع سبق ذكره، ص 38 .

[2] صليحة بن سباع، **منهجية كتابة الإشكالية في البحث الإجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص 20

1-مفهوم المشكلة:

كثيرا ما تترد أمامنا كلمة "مشكلة"، فهل تعني وجود صعوبة ما أو نقص معين أو موقف غامض أو سؤال صعب ؟ هناك مفهومان شائعان لكلمة "مشكلة"،

المفهوم الأول و الأكثر شيوعا يعرف المشكلة بأنها أمر مثير للمقلق أو الشكوى أو عدم الارتياح، فالمشكلة بهذا المعنى تشير إلى ظواهر أو وقائع غير مريحة، و على الرغم مما قد تثيره هذه الظواهر من عدم الارتياح إلا أن ثمة افتراضا ذهنيا بوجود معرفة لدينا عنها أو عن سبب عدم الارتياح، و لهذا فإن عرض المشكلة بهذه الصورة لا يتطلب بالضرورة إجراء بحث تتقصى فيه الوصول إلى معرفة جديدة.

أما المفهوم الثاني لها و بالمعنى الذي يعبر عنه مصطلح "مشكلة البحث" فإنه يعتمد في جوهره على الافتقار إلى المعرفة أو حالة عدم اليقين بما يتعلق بظاهرة أو أمر من الأمور. و تنشأ الحاجة إلى البحث للوصول إلى المعرفة أو حالة من اليقين بالنسبة لما تسأل عنه المشكلة، فهي موقف يواجه الفرد و لا يوجد استجابة جاهزة للحل و يتطلب إجابة أو تفسير أو معلومات. و لذا فهي تستوجب البحث و التقصي عن المعرفة المطلوبة[1].

2-الاعتبارت المنهجية في اختيار المشكلة:

من الضروري أن تتصف بالأصالة و الدلالة على إمكانيات الباحث، و قدراته العقلية و المادية و الزمنية، و اعتبار المشاكل و الصعوبات المتوقعة، و يمكن إيجاز أهم الاعتبارات المنهجية في اختيار المشكلة البحثية في النقاط الآتية:

3-نطاق المشكلة:

من الضروري أن تقع المشكلة قيد البحث في نطاق الباحث و تخصصه العلمي، لأن ذلك يعطيه بعدا إضافيا يميزه عن غيره، فبحكم التخصص يكون الباحث أقدر الناس في التعرف و الإحاطة بالمشاكل و كيفية معالجتها، و بذلك يكون قادرا على التعرف على

[1] حنان تومي، **الإشكالية في البحث السوسيولوجي**، مرجع سبق ذكره، ص 49.

المجالات المفتوحة للدراسة، و المواضيع التي تطرق لها من سبقه من الباحثين و كيفية معالجتهم للصعوبات التي تعرضوا لها. [1]

4-دلالة البحث و أصالته:

يتوخى الباحث الدقة في اختيار موضوع بحثه، بحيث تكون ناتجة عن رغبة من جهة و أن يقدم حلها منفعة للمجتمع من جهة أخرى، و يعتبر البحث ذو أصالة إذا كان يعالج مشكلة جديدة، لم يسبق لها أن عولجت من قبل، و أن يستخدم الباحث أسلوبا جديدا لم يسبقه له أحدا، فدلالة البحث و أصالته تستمد من نفحته الجديدة، و ليس من كونه مجرد تكرار لبحوث سابقة، فسمة التجديد و الأصالة تقود البحث و الباحث إلى التميز.

5-القيمة العلمية للبحث و صلاحيته:

نقصد بالقيمة العلمية للبحث هو إضافة زيادة في المعرفة الإنسانية و ليس مجرد جمع للمعلومات، فالمهم هو إثراء الحصيلة العلمية للمجتمع، إضافة إلى أنه يتحتم على الباحث أن يتأكد من أن المشكلة نفسها صالحة للبحث، إذ أن هناك العديد من المشاكل التي لا حل لها بسبب عدم توفر المعلومات و الأدوات الملائمة لاستقصاء الحقائق، فالبحث الناجح هو الذي يضيف إلى المعرفة العلمية المعاصرة، سواء على صعيد النظرية أو التطبيق، و هذا يعني أن البحث من الضروري أن يجري على حدود المعرفة العلمية.[2]

6-قدرات الباحث الشخصية:

إن توظيف و الأخذ في الحسبان قدرات الباحث و إمكاناته الشخصية عند اختيار الموضوع أمر هام جدا، ففي بعض الحالات قد تتوفر لدى الباحث المقدرة الذهنية القوية، إلا أن عزوفه عن البحث قد يكون نتيجة للإمكانات المادية أو لضيق الوقت، لذا يتعين عليه أن يقوم بدراسة مبدئية قبل بدء المشروع، كما يمتلك المهارة في استعمال أدوات

[1] غولام جمال الدين، **مقومات بناء إشكالية البحث** ص 37.

[2] صليحة بن سباع **منهجية كتابة الإشكالية في البحث الإجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص23.

البحث و تقنياته من حيث القياس و دقته أو سهولة جمع البيانات أو من حيث تصميم البحث و معالجة النتائج إحصائيا".[1]

7-مراحل بناء الإشكالية:

ينظر إلى الإشكالية على أنها المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق، و هي تتم عادة في ثلاثة مراحل:

1-**المرحلة الأولى:** و هي مرحلة ضبط وجهات النظر المختلفة حول الموضوع و تعيين نقاط الاختلاف و الاتفاق بينها و توضيح الإطار النظري الذي يستند إليه كل رأي سواء علنا أو بشكل ضمني.

2-**المرحلة الثانية:** و هي مرحلة تبني إشكالية سواء بتصور إشكالية جديدة خاصة بالباحث أو وضع العمل ضمن إطار نظري تم اكتشافه.

3-**المرحلة الثالثة:** و تسمى مرحلة تدقيق الإشكالية، بمعنى توضيح طريقة الباحث الشخصية في كيفية عرضه للمشكلة و الإجابة عنها، و تتم هذه العملية بعرض المصطلحات الأساسية و البناء المفاهيمي الذي تقوم عليه الاقتراحات التي تم وضعها للإجابة على سؤال الانطلاق، من خلال المدخل النظري التي تم تبنيه مسبقا[2]

8- _القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية:

مما سبق يمكن أن نختصر القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية البحثية في النقاط التالية

- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث فيكون محددا وغير غامض أو عام.

[1] المرجع نفسه، ص 23.

[2] المرجع نفسه ، ص 23.

– تحديد المشكلة: أن تصاغ صياغة واضحة حيث تعبر عن ما يدور بذهن الباحث و إيجاد حل لها و مما يساعد على تسهيل صياغة الإشكالية تحديد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر

– شرح المصطلحات: يجب تحديد المصطلحات المستخدمة و رفع اللبس عنها.

– أن تعالج الإشكالية موضوعا جديدا و حديثا تساهم في إضافة علمية تخدم المجتمع و الإنسانية.

– أن تكون الإشكالية مصاغة بمصطلحات بحثية تعبر عن الحقل المراد البحث فيه، بالإضافة إلى أنها توضح النظرية المتبناة في البحث.

– الانطلاق من العام إلى الخاص و العكس صحيح في محاولة للتعريف بمشكلة البحث و حدود الدراسة فيها [1]

9- فقرات صياغة الإشكالية:

إن الطريقة المثلى التي تمكن الطالب من البناء الصحيح لإشكاليته هو تجزئتها إلى فقرات، حيث يقسم محتوى الإشكالية إلى مراحل و فقرات متسلسلة منطقية و مصاغة بطريقة واضحة و علمية، و كل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة معينة كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرة السابقة لها (الفقرة هي مجموعة جمل تعالج فكرة واحدة أو مجموعة أفكار تشكل فيما بينها وحدة فكرية و من الناحية الشكلية تأتي في عدة سطور تبدأ بعد ترك مسافة فاصلة عن الهامش و تنتهي بنقطة):

– **الفقرة الأولى:** يبدأ الباحث بتمهيد يتناول أهمية الموضوع في التخصص من النواحي الفكرية المعرفية و النظرية مع ابراز المجال العلمي التخصصي للموضوع ثم يعرف القارئ بالمشكل و خطورتها، و في نهايتها يلمح الباحث لأهمية متغيرات الموضوع و لكن دون تفاصيل.

[1] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 52.

- **الفقرة الثانية:** حيث يحدد الباحث الجوانب التي يريد دراستها و يسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة، و يتطرق للمتغير الأول من حيث أهميته و ثقلة في الموضوع.
- **الفقرة الثالثة:** بناء على الجوانب و الأبعاد التي حددها الباحث و المراد دراستها يقوم الباحث بإبراز أهمية المتغير التابع في علاقته بالمتغير المستقل و يختم بطرح تساؤلات – بعد تمهيد مناسب– تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.[1]

إن أفضل أسلوب لصياغة المشكلة بصورة واضحة دقيقة – حسب العديد من الباحثين – هو طرحها في شكل سؤال، يتطلب إجابة محددة لابد منها، تكون ذات صلة مباشرة بالهدف المحدد للدراسة، و بالتالي القيام من خلال هذا السؤال بحصر الغرض المستهدف من الدراسة بكيفية دقيقة لا مجال فيها للحياد عنه بطريقة أو بأخرى.

مثلا لو أخذنا مشكلة ضعف الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية، فإن صياغة هذه المشكلة في شكل سؤال تكون على النحو التالي: ما هي أسباب ضعف الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية ؟ و من خلال هذا السؤال نسجل أن المشكلة القائمة موضوع البحث تتمثل في ضعف الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية، و أن الهدف المحدد لهذا البحث وفق الصياغة المقدمة له في السؤال المطروح هو إجابة تكمن في بحث أسباب هذا الضعف الخاص بالإعلام العربي تجاه الدعاية الصهيونية لا غير.

أما إذا أراد الباحث حصر هدف دراسته في تحليل جوانب ضعف الإعلام العربي تجاه الدعاية الصهيونية، دون الإقدام على بحث الأسباب فإن صياغة الإشكالية تتغير حسب السؤال التالي: ما هي جوانب الضعف، التي يعانيها الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية ؟ و المشكلة المطروحة من خلال هذه الصيغة الجيدة للسؤال تتمثل في:

[1] غولام جمال الدين، **مقومات بناء إشكالية البحث**، مرجع سبق ذكره، ص 43.

جوانب ضعف الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية، و أن الهدف المحدد في البحث، من خلال ذلك هو: إجابة مرتبطة مباشرة بتحليل جوانب ضعف الإعلام العربي في مواجهة الدعاية الصهيونية و هكذا.[1]

فتساؤلات البحث ركن جوهري من أركان مشروعك، و هي التي تتيح لك التعمق في موضوع بحثك و التركيز على مختلف جوانبه. من هنا يمكن القول إن سؤال البحث يسهم – من ناحية – على إجلاء الهدف من مشروعك البحثي، و يسهم – من ناحية أخرى –في توجيه مسارك طوال عملية البحث. و بذلك يتضح أن سؤال البحث ليس مجرد عبارة بسيطة، حيث إنه لا بد و أن يتضمن قدرا من التعبير المفصل عن الطبيعة الكلية للبحث، معنى هذا أن تساؤلات البحث يختم دائما بمشروع بحثي معين ..

9- أنواع تساؤلات البحث:

هناك أربعة أنواع مختلفة من التساؤلات البحثية هي (الاستكشافي، و الوصفي، و التفسيري ، و التقييمي)

1- **التساؤل الإستكشافى** : و يمثل محاولة أولية لفهم أو إيضاح إحدى العمليات أو الضوار الإعلامية كأن نقول مثلا: كيف سيكون مستقبل الصحافة الورقية في ظل انتشار الصحافة الإلكترونية؟

2- **التساؤل الوصفي:** يترتب هذا النوع من التساؤل على الأسئلة الاستكشافية التي يجب طرحها. إذ تهتم التساؤلات الوصفية عادة بقياس الأبعاد الكمية للمجال أو القضايا أو الظواهر المراد دراستها،

3- **التساؤل التفسيري:** و هذا التساؤل يطرح عادة في صورة تساؤل عن السبب، فهو يبحث عن الأسباب و عن النتائج أو الآثار، مثال ذلك : ماهي الأسباب الكامنة وراء الهجرة الغير شرعية؟.

4- **التساؤل التقييمي:** يهتم التساؤل التقييمي بمعرفة قيمة ممارسة أو ظاهرة اجتماعية معينة، و ذلك عن طريق طرح مثل هذه التساؤلات: كيف تتحدد معايير جودة البرامج

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره، صص 82، 83.

الحوارية في القنوات الخاصة؟ و الغالب أن يشتمل هذا النوع من البحوث على وضع توصيات بشأن كيفية تحسين أو تغيير شيء معين، و هو أمر الابد و أن يكون متضمنا في تساؤلات البحث.

I. فرضيات البحث

1-تعريف الفروض:

يعرف الفرض بأنه تخمين أو استنتاج ذكي يسوغه و يتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق و الظواهر، و ليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث و الدراسة التي يقوم بها، و يمكن أن يشبه الفرض الذي يضعه الباحث في دراسته، بالرأي الذي يعتنقه الشخص العادي في حياته اليومية،

فعلى الرغم من أن الحقائق تعتبر مقدمة لكل منهما إلا أن الفرض وحده – كقاعدة- هو الذي يتم اختباره من خطوات البحث التالية بالبيانات و المعلومات و مزيد من الحقائق.

و على ذلك فإذا أردنا أن نتعرف على أصل كلمة الفرض (Hypothesis) في اللغة الانجليزية فسنجدها تتكون من مقطعين: (Hypo) و معناها (شيء أقل من) أو أقل ثقة من الأطروحة (thesis) أي أن الفرض (Hypothesis) يعتبر تخمين معقول مبني على الدليل الذي يمكن الحصول عليه عند وضع هذا الفرض.[1]

غالبا ما يضع البحث عدة فروض أثناء دراسته، حتى يستقر آخر الأمر على واحد من الفروض التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات و المعلومات و هذا الفرض النهائي يصبح فيما بعد النتيجة الرئيسية التي تنتهي إليها الدراسية.[2]

[1] فاطمة عوض عابر ، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 75.

[2] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي و مناهجه**، مرجع سبق ذكره، ص 97.

2-شروط الفروض القابلة للبحث و الدراسة :

الفرض العلمي جملة من الشروط و الخصائص التي تجعله يتصف بالصفة العلمية نذكر أهمها كالتالي:

* **الوضوح و الإيجاز:** و يتم ذلك بوضع التعاريف الإجرائية المناسبة لجميع المفاهيم الداخلة في فرض البحث .. و يستعين الباحث عادة بالإنتاج الفكري أو رأي الخبراء للوصول إلى التعريف الذي يرتضيه في بحثه.

* **الشمول والربط :** أي اعتماد الفروض أو النظريات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، و أن يكون هناك ارتباط بين الفرض و بين النظريات التي سبق الوصول إليها، و أن تفسر الفروض أكبر عدد من الظواهر.

* **أن تكون الفروض قابلة للاختبار:** فالفروض الفلسفية و القضايا الأخلاقية و الأحكام القيمية يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.

* **الفروض العلمية لا تتلون بالقيم:** أي أن القيم التي يؤمن بها الباحث ليس لها مكان في الطريقة العلمية فاطمة عوض، مناهج البحث العلمي دليل الطالب.[1]

3- أنواع الفروض:

* **فروض في صيغة الإثبات:**[2] يأخذ الفرض صيغة الإثبات، أي تكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة و يعني ذلك أن يكون الفرض مصاغا بحيث يثبت وجود علاقة (إيجاب أو سلب)، و بصياغة تقريرية بين متغيري البحث، مثال:

* لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين مستوى ادمان الأنترنت و التحصيل الدراسي.

* توجد علاقة دالة إحصائيا بين النساء الماكثات في البيت و عادات الإستماع للإذاعة المحلية.

* **فروض في صيغة النفي:** أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة أو تأثير بين متغيري البحث، و بعبارة أخرى تكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة و

[1] نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**، ص 39.

[2] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي ، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 27.

مثال: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستوى المشاركة السياسية و استخدام الفايسبوك لدى فئة الشباب، مجتمع الدراسة ولجودة الفرضية معيارين أساسيين بدوران حول العلاقة: فالفرضية لابد أن تكون عبارة تؤكد علاقة بين متغيرين أو أكثر أو تنفي تأثير متغير في متغير آخر.

* من جهة أخرى على الفرضية أن تحمل تطبيقات لاختبار العلاقة التي تقومها، و بالنظر إلى الفرضية من خلال المشكلات فإن هناك معيارين لجودة الفرضية و يعنيان بأن تكون عبارة الفرضية منبثقة من رابطة تأكيدية بين متغيرين أو أكثر يخضعان للقياس و التجريب، أو يتجهان نحو القياس الكمي، و يوضحان الكيفية التي يرتبط أو يؤثر بها المتغيران.[1]

4- - صياغة الفرضية

إن صياغة الفرضية يتطلب من الباحث المعرفة بطبيعة المشكلة و مسبباتها الممكنة. كذلك يتطلب وضعها في صورة يمكن اختبارها، و لما كانت أي قضية تحتمل الصحة أو الخطأ فإنه من المنطقي أن يكون هناك فرضيتان متعاكستان (أي أن إحداهما عكس الثانية) و تسمى إحداهما الفرضية المبدئية و يرمز لها بالرمز H0 و يرمز للثانية بالرمز H1 و تسمى الفرضية البديلة، و يمكن صياغة الفرضية بأسلوبين (أسلوب شرطي و أسلوب تقريري) [2]

تكون الصياغة عبر متغيرين، المتغير التابع أو المتغير الذي يرغب الباحث عادة في شرحة أما المتغيرات التي تفسر لنا الظاهرة فهي المتغيرات المستقلة، أي أن المتغير المستقل هو السبب الإفتراضي للمتغير التابع و المتغير التابع هو الناتج المتوقع من المتغير المستقل لذلك فيمكن أن يكون المتغير المستقل في دراسة معينة هو نفسه متغير

[1] بوجمعة كوسة، **البناء المنهجي للفرضيات**، مرجع سبق ذكره، ص 112.

[2] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي** و مناهجه، مرجع سبق ذكره، ص 37.

تابع في دراسة أخرى .. ولكن لا بد من وضوح كل منهما في الدراسة و بيان ترتيبهما الزمني.[1]

فعلى سبيل المثال يمكن اعتبار الانقرائية في مجتمع معين كمتغير مستقل و أن « الثقافة السياسية، هو المتغير التابع، في هذه الحالة فإن الفرض سيكون ارتفاع نسبة المقروئية » يؤدي إلى زيادة الثقافة السياسية ، و في دراسة أخرى يمكن أن يكون التصنيف بالعكس ويؤدي إلى الفرض التالي الحاجة إلى المعرفة بأمور السياسية تؤدي حتما إلى زيادة نسبة المقروئية.[2]

5-معايير صياغة الفرضية الجيدة:

حتى تكون الفرضية على جانب كبير من الفائدة للباحث فإنه يجب أن تحقق الصفات التالية:

* يجب أن تقرر الفرضية العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

* يجب أن تقرر الفرضية العلاقة بين متغيرات الدراسة بشكل واضح و مختصر بقدر الإمكان.

* يجب أن يكون لدى الباحث مسوغات مقنعة لوضع هذه الفرضية، و لذا يتوجب على الباحث أن يكون واسع الاطلاع على الدراسات السابقة و النظريات ذات العلاقة بموضوع البحث.

* يجب أن تكرن الفرضية قابلة للاختبار.

و لان الفرض تتولد نتيجة استنتاج من الملاحظات المختلفة و التجارب الابتدائية و القراءات، أو من النظريات السابقة و الآراء المختلفة و هو تخمين بان هذا الاستنتاج هو التفسير الصحيح أو الحل الصحيح للمشكلة قيد البحث و هو يلخص المشكلة و يقترح حلا

[1] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي ، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 29.

[2] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي و مناهجه**، مرجع سبق ذكره، صص 40، 41.

لها و يقوم بدور المرشد و الموجه للباحث يرشده إلى ما يجب أن يقوم به لكي يتحقق . و الفرض نوعان[1]:

1- **فرض تجريبي:**[2] توحي به الملاحظات و التجارب و يتحقق بها . وهذا النوع من الفرض يعبر إذا كان صحيحا عن علاقة ثابتة بين ظاهرتان و إذا أيدته التجربة يصير قانونيا و يوفر مجموعة من الظواهر.

- **فرض نظري أو صوري:** و هو الذي يستنتج من مجموعة من القوانين و النظريات و الآراء بالتأمل و الاستقرار و هو الغرض الذي لا يتحقق بالتجربة على نحو مباشر حتى اذا كنا في مجال العلوم التجريبية لأنه ليس نتيجة ملاحظات و تجارب بل نتيجة تأملات و استقراءات لا تقوم على الواقع مباشرة .

من الممكن أن يتحقق الغرض النظري أو الصوري بطريق غير مباشر باستنباط نتائج منه تستنبط منها نتائج حتى نحصل على ما يمكن أن يختبر بالتجربة الفعلية.

[1] مروان عبد الحميد، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مرجع سبق ذكره، ص 32. 32

[2] فاطمة عوض عابر و ميرفت علي ، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 38.

قائمة المراجع:

1- بوب ماتيوس و ليز روس، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الإجتماعية**، تر: محمد الجوهري، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.

2- نادية سعيد عيشور، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية: دليل الطالب في انجاز بحث سوسيولوجي**، الجزائر: رأس الجبل للنشر و التوزيع، 2017.

3- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

4- فاطمة عوض عابر و ميرفت علي خواجة، **أسس و مبادئ البحث العلمي**، ط1، الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية، 2002.

5- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000.

6- محمد بن عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها**، ط1 الرياض، مكتبة فهد الوطنية، 2004.

7- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي و مناهجه**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، د.س

8- عبد الله ثاني محمد نذير، **المنطلقات الفلسفية لعلوم الإعلام و الإتصال**، مجلة الصورة و الإتصال، المجلد 3، العدد السابع،

9- مروان عبد الحميد، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، الأردن: مؤسسة الوراق، 2000.

10- محمد عبيدات و آخرون، مناهج البحث العلمي: **القواعد و المراحل التطبيقية**، ط2، عمان: دار وائل للنشر، 1999.

11- فريال اوصيف ، أمال رقيبة، **البحث العلمي في حقل علوم الاعلام و الاتصال**، متاح على الرابط التالي: http://academic-space.blogspot.com/2013/11/blog-post_8244.html

12- مدونة، **تاريخ البحث في علوم الإعلام و الإتصال**، متاح على الرابط التالي: http://kotb.over-blog.com/article-62135833.html

13- عبد الخالق محمد علي، **خطوات نحوى بحث النهج الإعلامي**، متاح على الرابط التالي: www.narjes-library.blogspot.com

14- ماثيو جيدير، منهجية البحث، ، ترجمة ملكة ابيض، متاح على الرابط التالي: https://sh-books.blogspot.com/2018/12/recherche-sur-la-mthodologie-matthew-guder-traducteur-pdf.html